الفصل الثالث
أنساب الملوك غير الشرعيين
من الزوجات الثانويات

obeikandl.com

الفصل الثالث

أنساب الملوك غير الشرعيين من الزوجات الثانويات

إن الملك لم يكن كسائر الناس فيما يتعلق بتعدد الزوجات، فقد كان من حقه أن يتزوج من يشاء، وبأي عدد من النساء، وكانوا ينضمون إلى الحريم بدءاً من "والدة الملك" و"زوجة الملك" [1] حيث كان للملك زوجات شرعيات، وأخريات غير شرعيات، وهنا لابد من الوقوف أمام كلمة (شرعية)؛ فهناك من يدعي أن هناك زوجة واحدة شرعية، وما عداها غير شرعيات، وبالتالي فإن أبناء الزوجة الثانية كانوا غير شرعيين.

وقد حتمت التقاليد المصرية أن يكون الملك من أم ملكية؛ حتى يرتقي عرش البلاد، غير أن هذا الشرط لم يكن يتوفر في الملك أحيانًا، إذا كان ابنًا لزوجة ثانوية؛ لا تجري في عروقها الدماء الملكية، حيث كانت القاعدة الثابتة فيمن يعتلى عرش مصر أن تسري في عروق أمه وأبيه الدماء الملكية النقية، أما إذا كان ابن لزوجة ثانوية فإنه ليس من حقه اعتلاء العرش؛ لأن أمه لاتحمل الدم الملكي ولكن في حالة عدم وجود وريث شرعي من الزوجة الرئيسية فإن ابن الزوجة الثانوية يلجأ إلى الزواج من أخته غير الشقيقة من الزوجة الرئيسية؛ حتى يكتسب أحقيته في اعتلاء العرش، وتسبغ عليه الشرعية التي تمثلت في أبناء الزوجة الرئيسية،[2] وإذا لم يوجد تقوم مقامها أرملة الملك، وبذلك يقوى مركزه ويصبح أهلاً لتولى العرش، وفي هذه الحالة لا تقوم أسرة جديدة، وتبعاً للتقاليد فإن الأبناء ثمرة هذا الزواج هم أصحاب الحق الشرعي في العرش، لذا كان عليه أن يتزوج من أميرة ملكية لكي يدعم شرعيته في الوصول إلى العرش.

---

[1] - A.Dodson & D. Hilton, The Complete Royal Families of Ancient Egypt, Thames&Hudson, London, 2004, p.26

[2] - محمد على سعدالله، الدور السياسى للملكات في مصر القديمة، الإسكندية، ١٩٨٨، ص.٢٦.

obeikandl.com

والوصول إلى الحكم في مصر القديمة قد أخذ عدة أشكال ومنها:

١ -الشرعية عن طريق الفعلية؛ فنجد أن شخصية الفرد وأخلاقه هي الأساس حيث لا يعتمد فيها الملك على عامل الوراثة، ولكن تدعمه جهوده وأعماله الخاصة التي أهلته لتبوأ مكانة كبيرة وقوة هائلة في شق طريق إلى كرسي العرش.[١]

فعلى سبيل المثال (الملك مينا، وأمنمحات الأول) لم يكونا من البيت المالك ، ولم يكن لهم حق وراثي في العرش ممَّن خلال الزواج من الوريثة أو من تملك الحق الملكي في عروقها ، وإنما كانت أعمالهما هي سبيل الوصول إلى كرسى العرش ؛ حيث قام الملك مينا بتوحيد القطرين بعد محاولات عديدة سابقة، وكان أمنمحات الأول وزيراً في عهد آخر ملوك الاسرة الحادية عشرةة واستغل فترة الضعف في الوصول إلى العرش ولم شمل البلاد تحت قيادته وأمرته.[٢]وارتكز آخرون على مكانتهم في الدولة في الوصول إلى العرش "كحور محب" و"رمسيس الأول" فكلاهما كان قائدا للجيش واستغل فترة الضعف والاضطراب السياسي في الوصول إلى الحكم وتسيير دفة البلاد إلى حالة من الاستقرار.[٣]

٢-الشرعية عن طريق الإرث؛ وقد ارتكزت هذه الشريعة على بعض التقاليد والأسس والقوانين المتأصلة والحاكمة لهذه الوسيلة والمحددة لها على مر العصور. وقد اقتضت الشرعية عن طريق الإرث بأن تكون الأحقية في المُلك فيمن تتوفر فيه الصفات والأسس التالية:

١-أن يكون الوارث للعرش ابن ملك، وُلد من زواج ملك بأخته، وكلاهما من الدم الملكي الخالص.

٢-أن يكون الوارث للعرش ابن ملك، وُلد من زواج ملك ليس من الدم الملكي الخالص بابنة ملك من الدم الملكي الخالص.

---

[١] -سليم حسن، مصر القديمة، -سليم حسن، مصر القديمة في عصر ما قبل التاريخ إلى نهاية العهد الأهناسى، ج١، القاهرة، ٢٠٠١، ص.٢٩٤.

[٢] -عبدالعزيزصالح، مصر والشرق الأدنى القديم، ج١، القاهرة، ١٩٨٧، ص.٣٢.

[3] -H.E.Winlock., The Rise and Fall of the Middle Kingdom in Thebes, New York, 1947, p.39.

٣-أن يكون الوارث للعرش رجلاً تزوج من ابنة ملك من دم ملكي خالص.

تعتبر أحقية الابن الملكي الكبير من زواج الملك من أخته الابنة الملكية اللذان جاءا من أبوين ملكيين.[١] وقد تم حصر هذه الدماء الملكية في الزوجة الملكية الرئيسية فقط دون غيرها هي التي تكسب الملك أحقيه توليه العرش وذلك بسبب اتخاذ الملوك لعدة زوجات في وقت واحد.[٢]

فقد ذُكر لأول ملوك الأسرة الأولى وموحد البلاد الملك "مينا" أكثر من زوجة ومنهم "نيت حتب" و "خنت حاب".[٣] وذُكر لخوفو أكثر من زوجة، ومنهم "مرتيتس" و "حنوت سن" وزوجة أخرى غير معروف اسمها.[٤] وغيرهم من ملوك مصر الكثيرين الذين لم يكتفوا في أغلب الأحيان بزوجة واحدة، غير أن كل واحدة من هؤلاء الزوجات قد ذُكرت على حدة وبشكل فردي، ولم يجمعهن أثر مشترك واحد دلالة على اختلاف المكانة لدى الملك. وكان لكل زوجة مكانة ومنزلة، وتأتى في أعلى هذه المنازل الزوجة الملكية العظمى" ثم في المراتب الأخرى زوجاته الثانويات الأخريات.[٥] والسبب فى ذلك هو التأكيد على إنجاب ورثة للعرش؛ حتى يخلفوا الملك بعد وفاته وإلا يخرج العرش خارج دائرة الأسرة المالكة.[٦]

ومن شروط الوصول إلى الحكم- من خلال الإرث الملكي والتي اشترطت في الملك المطالبة بالعرش- أن يكون الملك من أم ملكية يسرى في عروقها الدم الملكي الخالص، غير أن هذا الشرط لم يكن يتوفر في الملك أحياناً؛ إذ كان ابنا للزوجة الثانوية للملك، والأمثلة على ذلك عديدة بدءًا من الملك "جر" من الأسرة الأولى، مروراً ب "جدف رع" من الأسرة الرابعة، و"تحوتمس الأول"، و"تحوتمس الثاني"، و"تحوتمس الثالث" وغيرهم من ملوك الأسرة الثامنة عشرة.[٧]

---

[١] -محمد بيومى مهران، مصر والشرق الأدنى القديم، ج٣، الإسكندرية، ١٩٨٨، ص.١٧.

[2] -T.G.Wilfong., Marriage and Divorce, Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt, Vol.2, Cairo, 2000, p.343.

[3] -L.Troy., Pattern of Queen Ship in Ancient Egypt, Uppsala, 1986, p.3.

[4] -T.G.Wilfong., Op. Cit., p.343.

[5] -M. El Amir., Monogamy, Polygamy, Endogamy and Consanguinity in Ancient Egyptian Marriage, BIFAO, 1964, P.103

[6] -T.G.Wilfong., Op. Cit., p.343

[٧] -عبدالحليم نور الدين، دور المرأة في المجتمع المصري القديم، القاهرة، ١٩٩٥، ص.٤١.

obeikandi.com

وساعد في ظهور هذه الحالات أسباب عديدة ومختلفة ، كأن تكون الزوجة الملكية الرئيسية لا تنجب أبناءًا ذكوراً يخلفون آباءهم؛ كإمنحوتب الأول، وخلافة تحوتمس الأول له من بعده، وتحوتمس الثاني من بعد تحوتمس الأول.... وكثير ما كان يحدث صراع فيما بين أبناء الملك الواحد سواء أكانوا من الزوجة الرئيسية أم الثانوية.

يسلك كل منهم جميع السبل في محاولة الوصول إلى العرش؛ كقيام "جدف رع" بقتل أخيه "كاوعب" للوصول إلى العرش[١]، أو القيام بتنحية أصحاب الحق في العرش جانباً أو نفيهم وقتلهم فيما بعد للانفراد بالحكم، مثلما فعل "تحوتمس الرابع" مع إخواته.[٢]

وفي مثل هذه الحالات تظهر لنا الطريقة الثانية للوصول إلى العرش استناداً على مبدأ الإرث الملكي، حينئذ كان على الملك الجديد أن يدعم شرعيته في الوصول إلى العرش، بأن يتخذ من أخته غير الشقيقة المنحدرة من الأبوين الملكيين؛ أي "الفرعون" و "الزوجة الملكية العظمى" معاً، والتي يميل البعض إلى وصفها "بالوريثة"– زوجة له؛ لتدعيم شرعيته في الجلوس على العرش مثلما قام "تحوتمس الثاني" بالزواج من "حتشبسوت"، "تحوتمس الثالث" بالزواج من "نفرورع".[٣]

وفي مثل هذه الحالة لا تقوم أسرة جديدة، وإنما يُعدُّ الملك الجديد استمراراً للأسرة الموجودة فعلاً، إذ لم يحدث قطع للخط المباشر للأسرة الملكية، حيث لم يعتبر تحوتمس الأول أو تحوتمس الثاني بداية لأسرة جديدة، وتبعاً للتقاليد المصرية القديمة فإن الأبناء ثمرة هذا الزواج يصبحون أصحاب الحق الشرعي في العرش بعد وفاة أبيهم، كما أنه في حالة وفاة هذه الوريثة ينتهي حقه في العرش فجأة لصالح أي من أبناء الملك الآخرين الذين لا زالوا على قيد الحياة من الخط الملكي.[٤]

٣–والشرعية عن طريق أسس أسطورية؛ حيث استعان الملوك الذين كانت تنقصهم الشرعية الكاملة في المطالبة بحق الجلوس على عرش مصر – بأسس أسطورية لتدعيم شرعيتهم وإرساء أسس قوية لحكمهم،

---

[1] -A.Weigall., A History of the Pharaohs, Vol.I, London, 1948, p.173.

[2] -P.E.Newberry., Note on the Parentage of Amenhotep III, PSBA, Vol.25, 1903, p.294.

[٣] -كريستيان ديروش، المرأة الفرعونية، ترجمة: فاطمة عبدالله محمود، القاهرة،١٩٩٥، ص.٥٩.

[4] -G.Steindorft & K.Selle., When Egypt Ruled the East, London, 1942, p.34.

obeikandl.com

وقد استندوا في هذه الأسس على الآلهة؛ لعلهم يسبغون عليهم القداسة والاحترام الموجود لدى المصريين لآلهتهم والتسليم بكل ما يصدر عن الآلهة، وقد دارت هذه الأسس الاسطورية في ثلاثة أشكال وهي:

١-الشرعية كإبن للإله وتشمل النبوءة الإلهية أو الولادة المقدسة.
٢-الاختيار الإلهي للملك من قبل أن يكون ملكا أو يخطط للملك.
٣-التعيين الإلهي للملك عن غيره في الأحقية بالملك.

أستخدم الملوك أساطير النبوءة الإلهية أو الولادة المقدسة للملوك؛ لتدعيم شرعيتهم في الجلوس على عرش أبنائهم، وتتلخص هذه الأسطورة في أن الملك المرشح لتولى العرش من نسل إلهي مقدس.

ظهرت أولى أساطير الولادة المقدسة مع بداية الأسرة الخامسة التي تم صياغتها فيما يعرف ببردية وستكار. والمثال الآخر للولادة المقدسة ما صوره الملك "إمنحوتب الثالث" على جدران معبد الأقصر من تنكر الإله "آمون" في هيئة والدة "تحوتمس الرابع" واجتماعه بأمه "موت أم ويا" وما نتج عن ذلك من حملها إياه. أما النوع الثاني من أنواع الأساطير المقدسة التي لجأ إليها الملوك غير كاملي الشرعية فهو الاختيار الإلهي، وأبرز الأمثلة الواضحة لهذا النوع ما قام به "تحوتمس الثالث" من نقش قصة اختيار الإله "آمون" له على الجدار الجنوبي الخارجي من المباني التي أقامها "تحوتمس الثالث" في معبد "آمون بالكرنك" قبالة سلسلة الحجرات الجنوبية التي كانت تقام فيها الشعائر الدينية لتحوتمس الثالث.

الملوك غير الشرعيين فى عصر الأسرات المبكرة

الملك جر: ٢٨٧٠-٢٨٢٣ق.م[1]:

[1] -E., Hornung& R., Krauss & D., Warburton, Ancient Egyptian Chronolgy, Leiden, 2006, p. 490.

obeikandl.com

الملك "جر" هو ابن الملك "حور عحا"، وهو ثاني ملوك الأسرة الأولى من خلال تقسيم مانيتون للأسرات وقد سجل في تاريخه أنه حكم مصر مده وصلت إلى ٥٤ عام.[١] بينما يرى آخرين أنه ثالث ملوك الأسرة الأولى[٢] . ووالدته هي زوجه ثانوية للملك "حور عحا"، وهي "حبت"[٣] ، وقد ذكر في بعض الدراسات الآخرى اسم آخر لوالده الملك "جر" غير "حبت" وهو "خنت حب" ḫnt ḥp[٤] وهي أيضاً زوجه ثانوية للملك "حورعحا" ومعنى الاسم "موسيقية أبيس" اعتماداً على ظهور الاسم دائما مقترناً بشكل السيدة وهي تمسك بالسيستروم في يدها.[٥]

وقد تزوج الملك جر من الملكة "جرنيت"[٦]، وقد نُسب الملك جر إلى أمه؛ حيث وجُد على حجر بالرمو منسوباً إليها،[٧] وقد قام بالعديد من الحملات في بلاد النوبة وليبيا، واسمه يكتب بطرقتين؛ أما الأول فيكون مقترناً باسم حورس (حورس جر)، أما الاسم الآخر فهو اسم الولادة ويوجد في أبيدوس .

وقد عُثر على قبر الملك جر بالعرابة المدفونة بالقرب من باقي ملوك الأسرة الأولى، وبجانب مقبرة زوجته التي يُعتقد أنها تولت الحكم لما كان ابنة قاصرا وعند اكتشاف مقبرته عُثر على أربع أساور كانت مربوطة فوق ساعد امرآة ، ولعلها كانت زوجته أو من أعضاء الأسرة المالكة، وكانت الأساور مربوطة بأربطة من الكتان.[٨]
وقد ظن "إيميلينو" أنه قبر الإله أوزير، ولكن بعد العثور على العديد من الآثار التي حملت اسم جر تأكد أنه قبره هو.

---

[1] - W.B. Emery, Archaic Egypt, London, 1967, p.56.
[2] - E., Hornung& R., Krauss & D., Warburton, Op.Cit.,p. 490.
[٣] - سليم حسن، المرجع السابق، ج١، ص.٢٦٩-٢٧٠.
[4] - LA, III,P.538.
[5] - P., Kaplony., Die Inschriften der Ägyptischen Frühzeit, Band 8, 1963, p.605.
[6] - W., Emery, Great Tombs of the First Dynasty, Part II, London, 1945, p.3.
[٧] - محمد بيومى مهران، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، ج١، مصر،١٩٨٨، ص.٤٥.
[8] - T., Wilkinson, Early Dynastic Egypt, Routledge, London, 1999, p.71-72.

obeikandl.com

الملك عدج أيب: ٢٧٧١-٢٧٦٤ق.م[١]

هو سادس ملوك الأسرة الأولى، والده هو "دن" ووالدته زوجة ثانوية للملك وهي "مريت نيت"، وقد بدأت قائمة سقارة باسم "عدج أيب" وأُغفل في القائمة اسم خليفته "سمرخت"، مما يوحى بنزاع بين أفراد الأسرة الحاكمة على عرش مصر،[٢] وبين خصومها في نهاية الأسرة الأولى ثم قام "سمرخت" الذي خَلَفَ "عدج أيب" بإزالة اسمائه من على آثاره وآثار والدته[٣] الملكه "مريت نيت"،[٤] لأن والدة "سمرخت" كانت هي الزوجة الرئيسية، وكانت أكثر شرعية من والده "عدج أيب"؛ التى كانت زوجة ثانوية [٥]، وقد ذُكر اسمه في السجلات الأثرية؛ حيث وجُد بكثرة في النقوش الموجودة على الأوانى المصنوعة من الشيست والمرمر والرخام،[٦] وتم الاحتفاظ باسمه أيضا على على بطاقات العاج وأختام جرار الطينية التي تحمل اسمه في أبيدوس وسقارة.

الملوك غير الشرعيين فى الدولة القديمة

الملك زوسر ٢٥٩٢-٢٥٦٦ق.م[٧]

هو ابن الملك "خع سخموى" من زوجة ثانوية، وهي "نى ماعت حب"، ولم تتخذ لقب الزوجة الملكية، بل اتخذت فقط لقب "الأم الملكية"[٨]، ظهر اسمه في بردية تورين باللون الأحمر تميزاً له عن باقي ملوك مصر القديمة، و يُعدُّ هرم سقارة أول بناء حجري في تاريخ مصر.

---

[1] - E., Hornung& R., Krauss & D., Warburton, Op. Cit., p.490

[2] -I.E.S.Edwards, The Early Dynastic Period in Egypt, CAH, Vol. I, Part 2, Cambridge, 1971, p.29.

[٣] - عبدالعزيز صالح، حضارة مصر القديمة وآثارها، ج١، القاهرة، ١٩٦٢، ص.٢٧٣.

[4] -H., Kaplen, Problem of the Dynastic Position of Meryet- Nit, JNES, Vol.38, 1979, p.23.

[٥]- محمد بيومى مهران ، المرجع السابق، ص. ٢٨٣.

[6] -W., Helck, Untersuchungen zur Thinitenzeit. (Ägyptologische Abhandlungen) Vol. 45, Harrassowitz, Wiesbaden 1987, p. 124,

[7] -Ibid., p.490.

[٨] -عبدالعزيز صالح، المرجع السابق، ص.٣٠٠.

obeikandl.com

وذكر المؤرخ المصرى القديم مانيتون أن الملك زوسر امتد حكمه ٢٩ سنة و لكن بردية تورين ذُكر فيها أن الملك زوسر حكم لمدة ١٩سنة، إلا أن الكثير من المؤرخين المعاصرين يذكرون أن مدة حكمه امتدت ٢٩ عام بسبب ضخامة أعماله الإنشائية التي قام بها. [١]

أمر الملك زوسر ببناء هرم سقارة المدرج، على يد مهندسه العبقري إمحوتب. وكان هذا أول بناء حجري ضخم في تاريخ العمارة في عالم الإنسان، لم يرد اسم زوسر على أي أثر قبل الأسرة الثانية ،أما اسمه المذكور داخل هرمه والمنقوش على آثاره مثل تماثيله– فهو اسم آخر له وهو "إرى خت نثر".[٢]وتميز حكمه بإنشاء التقويم المصري بواسطة كهنة رع في هليوبوليس. وقام باستخراج النحاس ومن سيناء، واستعمل هذه الثروة الكبيرة في القيام بأعمال إنشائية ضخمة.

ويعد "زوسر" أول ملك توغل في النوبة السفلى فيما وراء الشلال إلى الشلال الثاني، و أرسل "زوسر" حملة تأديب لشبه جزيرة سيناء التى تعرضت لكثير من الحملات التي كان يرسلها ملوك مصر لجلب النحاس من المناجم الموجودة على مقربة من جبل المغارة هناك .

وقد بنى "زوسر" مقبرتين: الأولى مقبرة على شكل مصطبة ضخمة من الطوب اللبن بمنحدر عميق، وهي واقعة في شمال العرابة المدفونة في بيت خلاف، وهي شيدت على اعتبار أنه ملك للوجه القبلي.

والثانية قد شيدت على اعتبار انه ملكا للوجه البحري، وهي واقعة على الهضبة التي فيها جبانة "منف"، وهي المعروفة الآن "بسقارة"، وهذه المقبرة تعد إلى الآن أقدم هرم في التاريخ وهو مايعرف "بهرم زوسر المدرج" والمهندس الذي وضع تصميم هذا البناء هو "إمحوتب"، وقد كان نابغاً في الهندسة وراسخ العلم في الطب حتى إنه اعُتبر فيما بعد إلهاً للطب.

[1] -T., Wilkinson, Royal Annals of Ancient Egypt, London, 2000, p.79
[2] -F., Atiya, Ancient Egypt, Cairo, 2006, p. 103.

obeikandl.com

الملك سنفرو ٢٥١٠-٢٥٤٣ق.م [1]:

هو أول ملوك الأسرة الرابعة ومؤسسها، وسنفرو هو الاسم المختصر من "بتاح سنفور اي" snfrwi ptḥ، أي "بتاح جملنى"، وخلف والده الملك "حونى"، وهو ما أكدته المصادر الأدبية؛ إذ ذكر أحد أدباء الدولة الوسطى في نصوصه:" وبعد أن توفي جلالة الملك "حونى" نُصِّبَ جلالة الملك "سنفرو" باعتباره ملكا فاضلا في هذه الدنيا كلها".

ووالدته هي "مرس عنخ" mrs ʿnḫ (شكل ٢٥) وهي إحدى محظيات والده الملك "حونى". وهذا يعنى أن أمه لم تكن حاملة لصفة الدم الملكي، ولم يكن له الحق في اعتلاء العرش، لكنه تزوج من أخته من أبيه "حتب حرس الأولى" حيث حملت لقب "ابنة الإله"؛ حتى يكتسب شرعية الحكم، ويدعم سلطته آنذاك؛ لأنه ابن زوجة ثانوية، وليس من حقه اعتلاء عرش الحكم وتم زواجهما قبل وفاة الملك حونى آخر ملوك الأسرة الثالثة، وعند وفاة زوجته "حتب حرس الأولى" تم دفنها في دهشور، ولم يتم العثور على قبرها، ووُجد لها العديد من الكنوز في الجيزة على مقربة من هرم الابن البكر للزوجين "خوفو"، ويرجح أنه تم دفن الكنوز هناك بعد أن سُرق قبرها الأصلى.[2]

وقد حكم "سنفرو" – طبقاً لما جاء في تاريخ مانيتون– ٢٦ عاماً، وذكرت بردية تورين أنه حكم ٢٤ عاما، وسنفرو هو باني الهرم الأكبر في منطقة الجيزة.[3] وكان أول ملك استخدام خرطوش بيضاوى. ونعرف الكثير عن أخبار سنفرو من خلال حجر بالرمو حيث أقام عدداً كبيراً من القصور والمعابد.

وقد وجُد نقش فوق باب مقبرة الملك سنفرو مكتوب عليه أنه لديه ابن من ابنته الكبرى "نفرت كاو"، وهو أمين الخزينة "نفرت ماعت" [4].

---

[1] - E., Hornung& R., Krauss & D., Warburton, Op. Cit., p.490

[2] - M., Rice, Who,s Who in Ancient Egypt, London and New York,1999, p,22

[3] - سناء حسون يونس، أهمية الدم الملكي في انتقال العرش في مصر القديمة، كلية الآثار جامعة الموصل، ٢٠١٢، المجلد الثامن، العدد ٣٠، صفحة ٣٣

[4] - ليز مانيش، الحياة الجنسية في مصر القديمة، ترجمة رفعت السيد على، جماعة حور الثقافية، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٣١.

كما وجُد نقش آخر وكان يحوطه الغموض، ولكن Rizner قام بترجمته، وذكر أن "نفر ماعت" كان حفيداً بدلاً من ابن سنفرو. وهذا التفسير قبله علماء المصريات على الرغم من عدم اقتناع بعضهم بهذا الرأي.[١]

الملك جدف رع [٢] ٢٤٨٢-٢٤٧٥ق.م[٣]

اتخذ الملك "خوفو" ثاني ملوك الأسرة الرابعة خلال فترة حكمه- العديد من الزوجات الملكيات،؛ مما كان له أكبر الأثر فيما بعد في الخلافات والصراعات التي تمت بعد وفاته حول خلافة العرش، فقد كان من ضمن هذه الزوجات بلا شك أميرات يجرى في عروقهن الدم الملكي، وقد وجدن في أنفسهن وأبنائهن الحق في وراثة العرش، وذلك في مقابل الزوجات الآخريات اللاتي يتمنين أن ترى كل منهن ابنها ملكاً على مصر؛ مما أدى إلى صراع شديد على الحكم ووراثة العرش بعد خوفو.

كانت المنافسات بين جدف رع و شقيقه كاوعب شديدة؛ حيث كان العرش من حق كاوعب ابن الملك خوفو من زوجته الأولى "مريتيتوس ".[٤] وعندما توفي كاوعب لم يختر الملك خوفو من يخلفه بعد وفاة ابنة وولى عهده الأمير "كاوعب" الذي توفي في حياة أبيه، والذي أنجبه من الزوجة الملكية الكبرى "مريتيتوس" فأصبحت الفرصة متساوية بين أبناء الزوجات الملكيات الثانويات الأخريات للوصول إلى كرسى العرش؛ حيث لم ينجب "خوفو" آخرين من "مريتيتوس"، ومن ثم ظهر نوع من الصراع بين فرعين رئيسيين من أبناء "خوفو" تمثلا في "جدف رع" و "خفرع" وربما امتد هذا الصراع بأشكال أخرى إلى صفوف الكهنة والشعب المؤيدين لهذا أو ذاك. [٥]

ولكى يحصل جدف رع على العرش تزوج من أخته "حتب حرس الثانية" ابنة الملكة "حتب حرس الأولى"، وربما كان هذا الزواج ضرورياً لكي يتمكن جدف رع من الحكم ؛حيث لم تكن والدته الزوجة الأولى للملك خوفو،

---

[1] - M., Rice: Op. Cit., p. 22,
N.,Kanawati, Conspiracies in the Egyptian Palace, New York, 2003, p.2
[2] -P., Clayton, Chronicle of the Pharaohs: The Reign Record of the Rulers and Dynasties of Ancient Egypt, Thames & Hudson, 2006, p.50.
[3] -E., Hornung& R., Krauss & D., Warburton, Op., Cit, p.491.
[4] - E., Drioton, & J., Vandier, L'Egypte, Paris, 1938, p.172.
[٥] - محمد بيومى مهران، مصر والشرق الأدنى القديم، ج٢، الإسكندرية، ١٩٨٤/ ص.١٤٢.

obeikandl.com

وأنجب جدف رع من "حتب حرس الثانية" بنتاً هي "نفر حتب إس" وكانت الأميرة "حتب حرس الثانية" زوجة لولي العهد الأمير "كاوعب"، الذي ربما دبر له أخيه "جدف رع" أمر قتله؛ حتى يمكنه الاستيلاء على العرش. حيث كان "جدف رع" ابنا لزوجة ثانوية ولم يكن له الحق في العرش في وجود "كاوعب"، ونجح في مؤامرته وتولى العرش واتخذ من "حتب حرس الثانية" زوجة أخيه "كاوعب" زوجة له؛ ليدعم حقه في العرش. [1] وطبقاً لقوائم سقارة وأبيدوس، تبع الملك "خوفو" على عرش مصر ملك يدعى "جدف رع"، ابن الملك "خوفو" الذي ذُكر في بردية "وستكار" في حين أنه لم يُذكر في نقش "مريتيتوس" مع اسماء ملوك الأسرة الرابعة، ربما بسبب بعض العداء الأسرى بينهما.

ويرى Reisner أن الهرم الجنوبى من الأهرامات الصغيرة الثلاثة إلى الشرق من هرم "خوفو" والخاصة بزوجاته– يخص أم من الفرع الثانوى للأسرة، والذي كان يترأسه "جدف رع"، ولم يبق اسم الملكة على الرغم من بقاء مقصورتها.[2] ويعتقد أنها كانت ملكة لوبية الأصل لا تحمل في عروقها الدماء الملكية.

وحكم جدف رع لمدة ثمان سنوات وكانت والدته معروفة بالشقراء؛ لذلك نجد أن ملامح جدف رع تختلف عن ملامح ملوك هذه الأسرة، والظاهر أن فرع أسرته الأصلي كان في عداء ظاهر له، إن لم يكن في مشاحنات ضد تسلطه على العرش.

وقد قام "جدف رع" ببناء هرمه في منطقة أبو رواش التي تبعد نحو ٧ كيلو متر شمالى هرم أبيه، فوق إحدى مرتفعات الهضبة الغربية، وأن ذلك دليل على ما حدث من صراع وتنازع بين أفراد الأسرة المالكة، أي بين "جدف رع" وأمه من ناحية، وبقية أفراد العائلة من ناحية أخرى.[3]

---

[1] - أحمد فخرى، الأهرامات المصرية، القاهرة، ٢٠١٢، ص.١١٨.

[2] - D. Dunham. & W.K. Simpson., The Mastaba of Queen Mersyankh III, Boston, 1974, p.37.

[3] - أحمد فخري، المرجع السابق، الأهرامات المصرية، ص.١٨٦.

obeikandl.com

وتزوج الملك جدف رع من امرأة أخرى وهي "خنتت إن كا" التي أنجبت منه ثلاثة أبناء ذكور هم "ست كا" ، "با كا" و "حر نت"، وقد كان أول ملك يستعمل لقب "ابن رع" كجزء من اسمه الملكي ، مما يعني مدى شعبية عبادة الإله رع إله الشمس في تلك الفترة.

وخلال فترة حكم الملك "جدف رع" نجح في أن يشيد هرماً في منطقة أبو رواش إلى الشمال من هضبة الجيزة، وتوفي قبل أن يتمه. وبعد وفاته خلفه أخوه خفرع، ولم ترضَ على ذلك أسرة "جدف رع" إذ قام ابنة "باكارا" يناهض خفرع مدة أعوام بدون جدوى.

الملك خفرع ٢٤٧٢-٢٤٤٨ق.م [١]

ترى بعض الدراسات أن ترتيب ملوك الأسرة الرابعة بعد الملك "خوفو" غير واضح اعتمادا على مخربش اكتشف في وادى الحمامات يرجع للأسرة الثانية عشرة يضم اسماء كل من "جدف حور" وأخية غير الشقيق" باواف رع" إلى خلفاء "خوفو" الذين تولوا بعد "خفرع"[٢]، غير أن "جدف حور" قد جاء قبل "خفرع"، وإن حزبا من الأمراء قد ساعد "خفرع" في إنهاء حكم "جدف حور" قبل "خفرع" إذ نظروا إليه على أنه مغتصب للعرش، وجاء "خفرع" إلى سدة الحكم.[٣]

يرجع كل هذا التضارب في الأساس إلى ظروف صراع عنيف بين أفراد الأسرة المالكة من أبناء خوفو عند وفاة ولى العهد "كاوعب" في حياة أبيه، وهو ابن الزوجة الملكية الرئيسية "مريتيتوس" وسعي زوجات "خوفو" أخريات لمساعدة أبنائهن بكل الطرق للوصول إلى العرش حتى يصبحن "أما للملك".

ولم نتمكن حتى الآن من معرفة اسم أم الملك"خفرع" التي كانت بلاشك من زوجات الملك الثانويات، والتي لم يبلغ نفوذها وتأثيرها إلى درجة أم الملك "جدف رع" التي وصلت بابنها إلى الحكم قبل "خفرع" .

---

[1] - E., Hornung& R., Krauss & D., Warburton, Op., Cit, p.491.

[٢] -نيقولا جريمال، المرجع السابق، ص.٨٨-٨٩.

[٣] -أحمد امين سليم، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، مصر والعراق وإيران، بيروت، ١٩٨٩،ص.٦٣.

obeikandl.com

وقد اتخذ الملك "خفرع" من الزوجة الملكية "خع مرر نبتي الأولى" زوجة ملكية عظمى له، وقد ساعدها في احتلال هذه المكانة كونها ابنة الملك "خوفو"؛ فربما تكون أختاً شقيقة أو غير شقيقة "لخفرع"، كما أنها أنجبت له ولي عهده وسلفه من بعده "منكاورع"، وكذلك "خع مرر نبتي الثانية" أخت وزوجة "منكاورع" فيما بعد، وقد اتخذت ألقابا عدة منها:[1]

"ابنة الملك" sȝt nṯr ، "سماء أم ملك مصر العليا والسفلى" 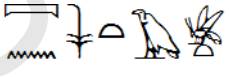 pt n mwt nsw bit. وألقابها التي حملتها تدل على مدى أهميتها وأختلافها عن باقي زوجات "خفرع" وابنتا "منكاورع".

استناداً إلى التاريخ الذي كان منقوشاً على جدران مقبرة الأمير "نى كاو رع" [2] فإنه قد قام بتشيد الهرم الثاني بالجيزة، و يبدو الهرم للناظرين أكبر من هرم "خوفو"، وذلك لأنه بنى على مرتفع يعلو حوالى عشرة أمتار أو ثلاثة وثلاثون قدم عن السطح الذي بنى عليه هرم الملك "خوفو".

الملك مرى ان رع ٢٢٢٧-٢٢١٧ق.م[3]:

هو الملك الرابع في الأسرة السادسة، والده هو الملك بيبى الأول، ووالدته زوجة ثانوية وهي "مري رع عنخ إس" ابنة حاكم إقليم "تا- ور" أبيدوس خوي.[4]

الملك ببى الثاني (نفر كارع) ٢٢١٦-٢١٥٣ ق.م[5]

هو خامس ملك في الأسرة السادسة [6]، والده الملك "بيبى الأول"، ووالدته زوجة ثانوية وهي "مرى رع عنخ إس" ابنة حاكم إقليم "تا- ور" أبيدوس خوي [1]،

---

1 - L. Troy., Op. Cit., p. 154.
2 -A., Spalinger, Dated Texts of the Old Kingdom, SAK 21, 1994, P.287.
3 - E., Hornung& R., Krauss & D., Warburton, Op. Cit., p.491
4 - حسن محمد محى الدين السعدى، حكام الأقاليم في مصر الفرعونية، الإسكندرية، ١٩٩١، ص. ١١٩
5 - E., Hornung& R., Krauss & D., Warburton, Op. Cit., p.491.
6 -P., Clayton, Op.Cit., p.64.

obeikandl.com

وحملت أختها نفس الاسم وكانت أيضاً زوجة لبيبي الأول، ووالده الملك "مرى إن رع".[٢] كما تزوج الملك "بيبى الثاني" من زوجة ثانوية وهي ابنة حاكم إقليم قفط شمأي.[٣] وكانت زوجته الملكية والرئيسية هي " إيبوت الثانية" [٤]، كما تزوج اثنتين غيرها، وتولى الحكم بعد وفاة أخوه "مرى إن رع"، وقد ذكر مانيتون أنه وصل إلى العرش وكان عمره ست سنوات بعد وفاه والده وأنه حكم ٩١ عاماً [٥]، غير أن هذا الرقم متنازع عليه من قبل بعض علماء المصريات الذين يؤيدون أن فترة عهده أقصر، وأنها حوإلى ٦٤ عاماً[٦] وأن أمه كانت الوصية عليه، كما أن خاله الأمير "جعو" ḏʿw ووزيره في نفس الوقت كان صاحب اليد العليا في تصريف أمور البلاد.

الملك نفر كارع الثاني ٢١٢٦-٢١١٣ق.م[٧]:

هو مؤسس الأسرة الثامنة، ووالده الملك "بيبي الثاني"، ووالدته الزوجة الرابعة والثانوية للملك[٨] والتي تزوجها في نهاية حكمه.[٩] وهي "عنخ إس إن بيبي" 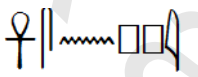 ، ووجد اسمها على لوحة بالقرب من مقابر ملكات الأسرة السادسة.[١٠]

الملوك غير الشرعيين فى الدولة الوسطى

الملك سنوسرت الأول 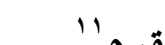 ١٩٢٠-١٨٧٥ ق.م[١١]

---

[1] -H., Breasted, Ancient Records of Egypt, The Eighteenth Dynasty,Vol.2, Chicago, 1906, p.118.

[٢] -حسن محمد محي الدين السعدي، المرجع السابق، ص. ١١٩.

[٣] -حسن محمد محي الدين السعدي، المرجع السابق، ص.١٤٨.

[4] - D. Jaquier., Douze ans de Foueles dans la Necropole Memphite, 1940., p.50.

[5] -A., Spalinger, op. cit., P.308.

[6] -H., Goedicke, The Death of Pepi II- Neferkare , ZAK 15, 1988, P.111.

[7] - E., Hornung& R., Krauss & D., Warburton, Op. Cit., p.491.

[8] - L. Troy., Op. Cit., p.156.

[9] - J.Leclant., Pepy II, Oxford Encyclopedia, Vol.III.P.35

[١٠] -حسن محمد محي الدين السعدي، المرجع السابق، ص.١٥٠.

[11] - E., Hornung& R., Krauss & D., Warburton, Op. Cit., p.491

obeikandi.com

هو الملك الثاني في الأسرة الثانية عشرة، والده هو "إمنمحات الأول" وقد اشترك في حكم مصر مع والده، وانفرد بالحكم بعد وفاة والده، وامتدت فترة حكمه إلى ٤٣ سنة، وقد أشرك ابنة "أمنمحات الثاني" معه في الحكم في آخر ثلاثة أعوام من حكمه، ووالدته الأميرة الوراثية للإقليم ابنة الأمير "سنوسرت واح كا"، وهو أحد الاسماء الستة التي عُثر عليها بالمقابر الكبرى للإقليم، وكان اسمه "خبر كارع" وسمى إمنمحات ابنة سنوسرت نسبة إلى الاسم العائلى للأسرة الحاكمة للإقليم، وكان هذا الزواج زواجاً سياسياً، حرص عليه ملوك الأسرة الحادية عشرة بهدف تدعيم ملكهم وسيطرتهم على إقليم القوصية وضمان ولاء حكامه.[١]

وتزوج سنوسرت من أخته "نفرو" وأم خليفته "أمنمحات الثاني" [٢]، وقد أقام الملك سنوسرت هرمه ومعبده الجنائزي في اللشت بالقرب من الفيوم. ويُعدُّ من أعظم ملوك الدولة الوسطى، وفي العام ١٨ من حكمه قام بحمله إلى جنوب مصر، وامتدت حتى وصلت إلى الشلال الثاني على نهر النيل[٣]، كما شيَّد سنوسرت الأول مرسى رمزياً أنيقاً أنيقاً لمركبة "آمون رع" في الكرنك بزخارف عدة تبرز علاقة الملك بأرباب طيبة.

الملوك غير الشرعيين فى الدولة الحديثة

الملك سقنن رع "تاعا الثاني: مده حكمه غير مؤكده[٤]

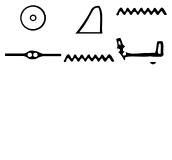

هو ملك من الأسرة السابعة عشرة، وابن الملكة "تيتى شيرى" والملك "سانخت إن رع" "تاعا الأول" لم تكن والدته "تيتى شرى" 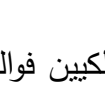 tti šri[٥]، من أبوين ملكيين فوالدها رجل من عامة

[١] -حسن محمد محي الدين السعدي، المرجع السابق، ص.٢١٣.
[2] -P., Clayton, Op.Cit., p.78.
[3] -W., Grajetzki, The Middle Kingdom of Ancient Egypt,2006, p. 38.
[4] - E., Hornung& R., Krauss & D., Warburton, Op. Cit., p.492.
[5] -H.Gauther., Livre des Rois d'Egypt, II, Le Cairo, 1907, P.160.

obeikandi.com

الشعب؛ حيث سجلت نسبها على بعض قطع كفنها التي عثر عليها في خبيئة الدير البحري[1] وكتب عليها:[2]

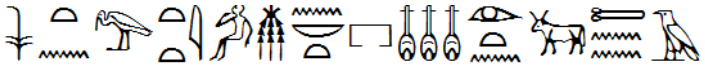

Mwt nsw tti šri ms(i) n nbt pr nfrw irt n sȝb ṯnnȝ

الأم الملكية تتي شري المولودة من سيده الدار "نفرو" ابنه القاضى "ثتنا"

ولقد حملت الألقاب الملكية ويرجع هذا لنفوذها القوى الذى استطاعت من خلاله أن تمنح هذه الألقاب ولكنها مع ذلك لم يكن ابنائها هم الحق فى اعتلاء عرش الحكم ومن هذه الألقاب:[3] الزوجة الملكية nsw ḥmt ḥmt ، الزوجة الملكية العظمى : ḥmt nsw wrt ، الأم الملكية : mwt nsw أي أن أبناءها ليس لهم الحق في اعتلاء العرش، ولكن الموضوع قد اختلف، وكان الحظ حليفاً للملكة "تيتي شيري"، حيث إنها كانت زوجة "سقنن رع الأولى"[4] والرئيسية بالإضافة إلى أنها كانت المفضلة لدى الملك، ولكنها لم تحمل الدم الملكي، ولكن ليكتسب الحق الشرعي كاملا عليه أن يتزوج من أخته "أعح حتب"[5] لأنها يجرى في عروقها الدم الملكي على الرغم من أنها تكن الزوجة الرئيسية والمفضلة ولقد أنجب منها "كامس" و "أحمس".

والملكة "تيتى شيرى" من أهم الملكات في الفترة المبكرة من تاريخ الدولة الحديثة، تحديداً الأسرة السابعة عشرة الطيبية التي كافحت ضد غزو الهكسوس لشمال البلاد ولعبت دوراً مميزاً في تحفيز ملوك الأسرة السابعة عشرة ودعمهم ضد هذا الخطر.

وقد حظيت الملكة "تيتي شيري" والده "تاعا الثاني" وجدة "أحمس الأول" –بمكانة مرموقة ومهمة ومتميزة ، ولقبت بالجدة المقدسة للأسرة الثامنة عشرة في هذه الفترة ؛فبالرغم من أنها تنتسب إلى أسرة من عامة الشعب، فإنها كانت تلقب بالأم الملكية تيتي شري التي وضعتها ربة البيت وأنجبها الشريف "ثتنا". وربما لأنها من عامة

[1] -G.Daressy., Les Parents de la reina Teta Chera, ASAE, Vol 9, 1908, p.137.
[2] -H.Gauther., Op.Ct.,P.334.
[3] - H.Gauther., Op.Ct.,P.159.
[4] -J.Vercoutter., The Near East, London, 1967, p.407.
[5] -H.E.Winlock., Kings and queen of Egypt , London., 1924, p.47.

obeikandi.com

الشعب كان هذا سبباً لعدم وجود اسمها في قائمة أرباب الغرب اللذين كانوا يعبدون في الأجيال المتأخرة بوصفهم أجداد النسل الملكي.[١]

كما كانت أول سلسلة نسل من الملكات والوارثات والأرامل الملكية اللائي كن صاحبات السيطرة في عهد الأسرة الثامنة عشرة حتى نهايتها. وقد عاشت "تيتي شري" حتى عهد حفيدها "أحمس الأول"، ويحتمل أنه دفنها بالقرب من قبره.

وقد ظل الملك أحمس الأول وفيًا لها، فترك لنا لوحة تقص علينا مدى وفاء الحفيد لجدته، فتصور لنا اللوحة الملك وهو يجلس إلى زوجته، وكأنهما يفكران فيما يستطيعان عمله لأسلافهما:[٢]

"قالت زوجته: لماذا نتذكر هذه الأمور.. ماذا في قلبك وفكرك؟ وأجابها الملك: لقد تذكرتُ أمَّ أمي وأمَّ أبي، الزوجة العظمى للملك، وأم الملك، "تتي شيري" المبجلة .. إن لها اليوم غرفة دفن وضريحاً فوق أرض المقاطعة الطيبية ومقاطعة أبيدوس، ولكنى أقول لك ذلك لأن جلالتي فكر في أن يقيم لها هرمًا في الأرض المقدسة بالقرب من أثر جلالتي. هكذا قال جلالته، ووضعت هذه الأمور موضع التنفيذ".[٣]

تحوتمس الأول ١٤٩٣-١٤٨٣ ق.م[٤]

توفي الملك "إمنحوتب الأول" ثاني ملوك الأسرة الثامنة عشرة دون أن يترك وريثا لعرش الملك من زوجته "أحمس مويت آمون" و"سات كامس" ، وقد أدى هذا إلى اضطراب فيمن يخلفه.[٥] كان هناك أخوة غير أشقاء وأبناء عموم للملك جميعهم كانوا يسعون لاعتلاء عرش البلاد. وبدءوا يعدون العدة لذلك غير أن أنجح المنافسين في الوصول إلى عرش مصر كان أميراً يدعى "تحوتمس"، يبدو أنه كان قادرا على إظهار أن إمنحوتب " قد اختاره في حياته لكي يخلفه على العرش في حوالى العام الثامن من حكمه.

---

[١] -سليم حسن، مصر القديمة في عهد الهكسوس وتأسيس الإمبراطورية، ج٤، القاهرة،٢٠٠١.،ص.١١٤.

[2] -J.Breasted., Ancient Records of Egypt, Vol. II, P.33-37.

[3] -H.E.Winlock., The Tombs of the Kings, p.246.

[4] - E., Hornung& R., Krauss & D., Warburton, Op. Cit., p.492.

[5] - W.Hayes., Op. Cit., p.183.

يتحدث "تحوتمس الأول" في بعض نقوشه أنه ابن ملك، وأن والده ابن ملك، ويفهم من ذلك أن والده وجده كانا ملكين، ولما لم يكن "تحوتمس الأول" ابناً "لإمنحوتب الأول" لاعتبارهما في نفس السن، فلابد أن يكون "تحوتمس الأول" ابنا ل"أحمس الأول" وحفيداً ل "سقنن رع".

ويشير زيته" إلى اعتبار "تحوتمس الأول" صهراً لإمنحوتب الأول" وليس خاله، بينما يميل "جاردنر" إلى أن "سنسنب" من سلالة مجيدة جداً، إلا أنه لايشير صراحة إلى أنها الابنة الملكية المباشرة "لإمنحوتب الأول و"إياح حتب". [١]

ويرى بعض الدارسين أن ذكر "تحوتمس الأول" زوجته الرئيسية "أحمس حنوت تامحو" ابنة الملك "أحمس الأول" من زوجته الثانوية" أحمس أنحابى" [٢]– دليل على أن "تحوتمس الأول" كان ابناً للملك "أحمس الأول"، ولكن من زوجته الثانوية "سنسنب". [٣]

تحوتمس الأول هو الملك الثالث في الأسرة الثامنة عشرة، والده هو أحمس الأول ،ووالدته هي الزوجة الثانوية سنسنب .

ويرى بعضهم أن أحمس نفرت (عحموزة = أحموزة = القمر يولد) التي تزوجها "تحوتمس الأول" ليسبغ بها الشرعية على عرشه ليست ابنة "إمنحوتب الأول" وإنما هي أخته الأميرة "أحمس" [٤] التي أطلق عليها فيما بعد "أحمس حنت تمحو"، وقد تزوجت "أحمس" من أخيها غير الشقيق "تحمتس الأول" وأنجبا ولدين وبنتين وتوفي الولدين إحدى البنتين، أما البنت الأخرى فهي الملكة "حتشبسوت الأولى". [٥] كما تزوج تحوتمس

---

[١] - نجيب ميخائيل إبراهيم، مصر والشرق الأدنى القديم، الجزء الثاني، مصر منذ قيام الدولة الحديثة إلى دخول الإسكندر الأكبر، القاهرة، ١٩٦٠، ص.١٦-٢١.

[2] - L. Troy., Op. Cit., p.162.

[٣] - سليم حسن، المرجع السابق، ج٤، ص.٢٥٣.

[4] - A., Gardiner , Egypt of the Pharaohs, New York,1964 ,p. 176

[5] -R.Middleton, Brother–Sister and Father–Daughter Marriage in Ancient Egypt,ASR,Vol.27 , 1962.,P. 607.

الأول امـرأة آخـرى لـم يجـرِ فـي عروقهـا الـدم الملكـي، وهـي "مـوت نفـرت" وأنجـب منهـا "تحوتمس الثاني".[١] وربما تكون الأخت الشقيقة للملكة "أعح مس".[٢]

تحوتمس الثاني: ١٤٨٢-١٤٨٠ق.م[٣]

كـان "لتحـوتمس الأول" زوجتـان، أولاهمـا زوجتـه الملكيـة العظمـى "احمـس حنـوت تـامحو" والتـي يحتمـل أنهـا ابنـة الملـك "أحمـس الأول" مـن زوجنـه الثانويـة "أحمـس أنحـابى" وتُعـدُّ الأخـت غيـر الشـقيقة للملـك "إمنحوتـب الأول" والتـي أنجبـت لـه الأميـرة "حتشبسـوت"[٤]، وزوجتـه الثانيـة هـي زوجتـه الثانويـة "مـوت نفـرت" والتـي أنجبـت لـه ابنـة "تحوتمس" الذي خلفه على عرش البلاد.

لـم ينجـب "تحـوتمس الأول" وارثـاً للعـرش مـن زوجتـه الملكيـة العظمـى "أحمـس حنـوت تـامحو" يخلفـه مـن بعـده؛ حيـث مـات فـي حياتـه أبنـاؤه الكبـار الـذين كـان يرغـب فـي أن يتـولى واحـد مـنهم العـرش مـن بعـده كابنـة "إمنحوتـب" الـذي كـان يشـغل وظيفـة كـاهن ابنـة "وازمس".[٥]

تجـددت مشـكلة وراثـة العـرش بعـد وفـاة تحـوتمس الأول" مثلمـا حـدثت مـن بعـد وفـاة إمنحوتـب الأول مـن قبـل، فلـم يتـرك "تحـوتمس الأول " مـن زوجتـه الشـرعية غيـر أنثـى واحـدة هـي الأميـرة "حتشبسـوت"، وكـان يرغـب فـي أن تكـون ابنتـه خليفتـه علـى عـرش الحكـم كمـا ادعيـت هـي هـذا فـي النقـوش التـي خلفتهـا.[٦] وهـي فـي حكـم التقاليـد المصـرية القديمـة الوارثـة لعـرش الـبلاد وكـان مـن المفـروض أن تخلفـه علـى العـرش، لكـن حكـم الملكـات فـي مصـر القديمـة لـم تشـجعه، ولـم يكـن مقبـولاً؛ لأن القـوم فيمـا يبـدو لـم يكونـوا حينهـا يستسـيغون أن تحكمهـم امـرأة، رغـم أنهـم مـا كـانوا ينكـرون حـق الإنـاث فـي وراثـة العرش، بل إن العرش نفسه إنما ينتقل عن طريق المرأة ولا الرجل.

---

[١] -محمد على سعدالله، المرجع السابق، ص.٦٩.

[2] -H., Gauthier,Op.Cit., P.234.

[3] - E., Hornung& R., Krauss & D., Warburton, Op. Cit., p.492.

[4] - L. Troy., Op. Cit., p.161.

[٥] - سليم حسن،المرجع السابق، ص.٢٧٤.

[6] - L., Dickerman, The Condition of Wome in Ancient Egypt, JAGS,New York,Vol.26,No.1 ,1894, p.515-516.

obeikandl.com

وكـان هنـاك تحـوتمس ابنـه مـن زوجتـه الثانويـة "مـوت نفـرت" [1] 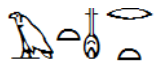 ، ولكـى يبلـغ تحـوتمس كرسـي العـرش كـان عليـه أن يصـبغ علـى نفسـه صـفة الشـرعية والقانونيـة بـأن يتـزوج مـن أختـه حتشبسـوت"، التـي كانـت تبلـغ مـن العمـر آنـذاك الحاديـة والعشرين من عمرها تقريباً. [2]

وبذلك أصبح توليه المُلكَ في نظر الشعب شرعياً لا غبار عليه. غير أن أخته وزوجته "حتشبسوت" التي كانت تقاربه في السن كانت قوية الشكيمة، وقد ورثت كل الصفات القوية في نساء هذه العائلة، وتدل كل الأحوال على أن هذ الزواج كان زواجاً رسمياً ليظهر الملك أمام الشعب المصرى أنه الحاكم، ولكن فى الواقع أن "حتشبسوت" كانت هي المسيطرة على البلاد؛ لأنها كانت الوريثة الحقيقية للعرش وكانت تدير شئون البلاد تحت مسمى الواصية على "تحوتمس الثالث"، ثم سرعان ما أصبحت هذه الوصاية حكما حقيقا، وذلك عندما أبعدت حتشبسوت تحوتمس الثالث عن العرش، وحكمت البلاد بمفردها قرابة اثنين وعشرين عاما، مع العلم أنها كانت الحاكمة الفعلية منذ وفاة أبيها "تحوتمس الأول"، متجاهلة فترة حكم زوجها "تحوتمس الثاني".وقد أنجب "تحوتمس الثاني" من زوجته "حتشبسوت" ابنتين. وقد تزوج "تحوتمس الثاني" من زوجة ثانوية، وهي المحظية "إيزيس" وأنجب منها تحوتمس الثالث.[3]

تحوتمس الثالث: ١٤٧٩-١٤٢٥ق.م[4]

تكـررت نفـس الظـروف والمواقـف التـي واجهـت "تحـوتمس الثـاني" مـع ابنـة الملـك "تحـوتمس الثالـث" ، فلـم يـرزق الملـك الراحـل مـن زوجتـة الرئيسـية "حتشبسـوت" إلا بنتـين هما "نفرورع" و "مريت رع حتشبسوت".

وتـدل شـواهد الأحـوال أن "تحـوتمس الثـاني" كـان ميـالاً إلـى أن يخلفـه علـى عـرش الـبلاد ابنـة "تحـوتمس" الـذي أنجبـه مـن إحـدى زوجاتـه الثانويـات المسـماة "إيـزيس"، وقـد كـان "تحـوتمس" لايـزال طفـلا لـم يبلـغ الحاديـة عشـرة بعـد وفـاة والـده، وتحـدثنا الآثـار أن

[1] - رمضان السيد، المرجع السابق، ج٢، ص.٦٣.
[2] - رمضان السيد، المرجع السابق، ج٢، ص.٦٣.
[3] -H.Gauthier, Op.Cit., P.235.
[4] - E., Hornung& R., Krauss & D., Warburton, Op. Cit., p.492

obeikandl.com

تحوتمس الثاني" هو الذي اختار ابنة "تحوتمس الثالث" ليكون وارثاً له من خلال تدبير قصة الاختيار المقدس لتحوتمس من قبل الإله "آمون" في معبد الكرنك.[١]

ووالده هو الملك "تحوتمس الثاني"، ووالدته المحظية "إيزيس"،[٢] وقد تلقى "تحوتمس الثالث" "من خبر رع" علومه في معبد آمون في الكرنك، وقد تولى "تحوتمس الثالث" منصب الكهنوت الأعلى، التدريب المبكر الذي حصل عليه "تحوتمس الثالث" جعله في مكانه ممتازة، إذ مكنه من الفوز بمساندة الإله والكهنة وتأييدهم له بعد أن أثبت أحقيته في اعتلاء العرش، أو كذا ادعى هو فيما بعد بتنبؤ إلهي من آمون.[٣] (شكل ٢٦)

وتزوج "تحوتمس الثالث" من أخته غير الشقيقه "مريت رع حتشبسوت" ابنة الملكة "حتشبسوت"، وأيضاً تزوج امرأة أخرى وهي زوجة ثانوية وتدعى "سات نخت" S3t nḫt وأنجب منها طفلاً غير معروف، ويقال أنه أنجب ٨ بنات. وأنجب "تحوتمس الثالث" من زوجته الرئيسية "مريت رع حتشبسوت" ابنة وخليفته "إمنحوتب الثاني" .[٤]

وقد كان "تحوتمس" في الحادية عشرة عندما توفي والده "تحوتمس الثاني" وقد نصبت "حتشبسوت" نفسها وصية عليه وعلى ابنتها "مريت رع حتسبشوت" التي كانت لاتزال قاصرة، وأعلنت نفسها ملكة شرعية.

وبقى "تحوتمس الثالث" بعيدا عن الحكم حتى توفيت "حتشبسوت" ولم يعترف "تحوتمس الثالث" بفترة حكم الملكة "حتشبسوت" بل جعل تواريخه تبتدىء بالسنة الأولى التي نُصِّب فيها فرعوناً لمصر عندما أعلنه الإله رع ووالده "تحوتمس الثاني" ملكاً شرعياً على عرش مصر.

وكان "تحوتمس الثالث" يرى أن موقفه ضعيف فأراد تعزيز موقفه؛ مما جعله يقوم بالزواج من الأميرات اللاتى يحملن الدماء الملكية، وهن "مري آمون"، وكانت تلقب ب"الأبنة الملكية" و"الزوجة الملكية"، وهذا يعنى أنها كانت ابنة تحوتمس الثاني من

---

[1] - A. Gardiner., Op. Cit., P.229.
[2] -H. Gautheir, Op.Cit., P.235.
[٣] -إليزابث رايفشتال، طيبة في عهد إمنحتب الثالث، ترجمة إبراهيم رزق، بيروت، ١٩٦٩، ص.٢٤٨-٢٤٩.
[4] -E.W., Budge, A History of Egypt, Vol.7&8, New York:,1902,P. 103.

زوجة ثانوية، أي إنها كانت أخت "تحوتمس الثالث" وزوجته في آن واحد،[1] أما الزوجة الأخرى فتدعى "نبتو" وهي التي يدير أملاكها "نب آمون" ،ولدينا بطاقة من الخشب ضمن البطاقات التي سبق ذكرها مؤرخة بالسنة السابعة والعشرين، وذكر عليها اسمها بوصفها الأميرة "نبتو" بنت ابن الملك المسمى "سيتوم" ، ويحتمل أن الأمير "سيتوم" كان ابن عم الفرعون "تحوتمس الأول"، وعلى ذلك تكون "نبتو" هذه بنت عم "تحوتمس الثالث".

بالإضافة إلى هذا، تزوج "تحوتمس الثالث" من أميرات أجنبيات، ويعتقد أنهن كن ثلاث زوجات أجنبيات دفنوا في مقبرة صخرية بطيبة الغربة على بعد حوالى ميلين من غرب معبد الدير البحرى،[2] حيث وجُدت اسماؤهن على أشياء عديدة بالمقبرة بعضها يحمل اسم "تحوتمس الثالث"، فضلاً على وجود اسمائهن مع لقب الزوجة الملكية كالتالى:[3] الزوجة الملكية "منهت" ، الزوجة الملكية "ميرتى" ، الزوجة الملكية "مينوى" 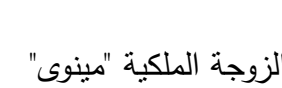 .

ولم تحمل الزوجات الأجنبيات لقب الزوجة الملكية الرئيسية؛ حيث إن وضعهن لم يكن يتعدى مركز الجواري في القصر، ولم يكنّ أكثر من زوجات ثانويات على أكثر تقدير، حيث ورد ذلك في نص حوليات "تحوتمس الثالث" في عامه الرابع والعشرين الذي جاء فيه قبول إحدى بنات أمراء سوريا في حريم "تحوتمس الثالث"، ولم يكن هذا الزواج غير نوع من الجزية الشرعية.[4]

تحوتمس الرابع ١٤٠٠-١٣٩٠ ق.م[5]

هو ابن "إمنحوتب الثاني" من زوجة ثانوية تُدعى "تى عا" 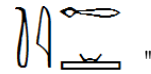 وقد لعبت دوراً مهما في مجتمع الدولة الحديثة [1]، وكانت من حريم الملك، وحملت أيضاً لقب

[1] -Ibid.,P.103.
[2]-W., Hayes, Op., Cit, p.130.
[3] -A., Schuman, Diplomatic Marriage in Egyptian New Kingdom, JNES 38, no.3, 1979 , p.182.
[4] - Ibid., p.188.
[5] - E., Hornung& R., Krauss & D., Warburton, Op. Cit., p.492.

obeikandi.com

"زوجة الملك" في عهد زوجها و"أم الملك لـ mwt nsw في عهد ابنها "تحوتمس الرابع"، قد أستطاعت أن تحصل على مكانة عالية وكانت من النساء الأكثر أهمية بسبب وضعها وصلاتها الإلهية.

وكانت الملكة تلقب أحياناً "بزوجة الاله" أو "زوجة الإله آمون" بعد وفاة زوجها وأثناء حكم ابنها؛ لتبين أنها سليلة الجسد الإلهي مثل الملوك[٢]، وبالرغم من أنها كانت الزوجة الثانوية للملك "إمنحوتب الثاني" فإن النص المنقوش على التمثال يصفها بلقب "الزوجة الملكية الكبرى" و"أم الملك" وهي ألقاب السيدة الأولى التي منحها إياها ابنتا تحوتمس الرابع بعدما أعتلى العرش.

ولم يكن "تحوتمس الرابع" الوريث، ولكنه ربما– خلف والده بعد وفاة الأخ أكبر له، وهو الفرعون الثامن من الأسرة الثامنة عشرة الذي حكم مصر في عصر الدولة الحديثة، وكان "لإمنحوتب الثاني" خمسة أبناء نشب بينهم صراع على العرش، واستطاع كهنة رع في مساعدة تحوتمس الرابع في اعتلاء العرش، وقد سجل تفاصيل نبوءة رع بجلوسه على العرش على "لوحة الحلم"، ووضعها بين أقدام أبى الهول في هضبة الجيزة.[٣]

وخلف أباه "إمنحوتب الثاني" [٤]و يبدو من قصة الحلم أن هناك عقبات كانت تقف في وجه توليته عرش الفراعين، ربما لأنه لم يكن أكبر أبناء أبيه الخمسة، وربما السبعة كما تشير إلى ذلك مقبرة مربية "حفر نحح"، ومن ثم فإن نزاعاً قد حدث بينه وبين أخوته على العرش.

وانتهت الأمور بتوليه "تحوتمس الرابع" عرش البلاد، وربما وقف إلى جانبه كهان رع، بينما وقف كهان آمون إلى جانب منافسيه، ومن ثم فقد رأيناه يسعى إلى إحياء

---

[1] - J.,Tyldesley, Chronicle of the Queens of Egypt from Early Dynastic Times to the Death of Cleopatra, Thames&Hudson, London, 2006., p.112.

[2] - G., Robins, Woman in Ancient Egypt, Cambridge, 1993,p.40.

[3] -P., Clayton, Op. Cit., p.113-114.

[4] -D., Redford, The Chronology of the Eighteenth Dynasty, JNES, Vol. 25, No. 2, 1966, p.20.

obeikandi.com

عبادة رع، وأن يقيم بين ذراعى أبى الهول في الجيزة "لوحة الحلم" المشهورة في العام الأول من حكمه.

وتزوج "تحوتمس الرابع" "من خبرو رع" ابنة ملك بابل "كارنيداش" التي أرسلها له لإقامة علاقات دبلوماسية مباشرة مع مصر وليدعم تلك العلاقات،[٢] وأيضا تزوج "تحوتمس الرابع" من الأميرة الميتانية" أرتاتاما"،[٣] وتفاصيل هذا الزواج وجُدت في رسالة مرسلة من حفيده "توشراتا" إلى "إخناتون" عندما يقارن بين المهر المرسل مع الأميرات الميتانيات:

"... الآن عندما كتب "من خبرو رع" الأب "نب ماعت رع" "إمنحوتب الثالث" إلى جدى "أرتاتاما" وطلب لنفسه ابنة جدى، أخت والدى كتب خمس وست مرات، لكنه لم يأخذها ومن ثم كتب إلى جدى للمرة السابعة، ومن ثم أعطاها له بحكم الظروف....."[٤]

وكان الجديد الذي اختلف فيه "تحوتمس الرابع" عن جده تحوتمس الثالث: أنه تزوج من ثلاث أميرات سوريات، كان قصر أبيه "إمنحوتب الثاني" ممتلئاً بالجواري الأسيويات، لكن الجديد أن "تحوتمس الرابع" جعل زوجته الميتانية من زوجاته الرئيسيات في قصره، بينما أنزل أسلافه الآسيويات منزلة الزوجات الثانويات.[٥]

وقد أطلق على هذه الأميرة الميتانية عند مجيئها مصر الاسم المصرى "موت أم ويا"[٦] 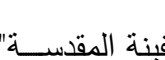 واسمها يعني أن الآلهه "موت في السفينة المقدسة"، وحملت الألقاب الآتية: [٧] الأم الملكية العظمى mwt nsw wrt ، الأم الألهية العظمى mwt nṯr wrt ، الأم الملكية والزوجة الملكية ḥmt nsw وكانت هي الزوجة الملكية، لكنها لا تحمل الدم الملكي ، كما تزوج اثنتين غيرها هما "نفرتارى" و"عرات"، و تزوج أيضاً من أميرة من بلاد ميتانى كتوطيد للتحالف بين

---

[1] -Ibid., p.112.
[2] -M., Drower, Syria 1550-1400 B.C., CAH, Vol. II, I, Cambridge, 1973, p.465.
[3] -B., Bryan, The Reign of Thutmose IV, 1991,P. 335.
[4] -A., Schulman, Op., Cit, p.183.
[5]- عبدالعزيز صالح، حضارة مصر القديمة وآثارها، ج١، القاهرة، ١٩٦٢، ص. ٢١٦
[6] -W. Hayes, Op., Cit, p.147.
[7] -L.Troy., Op. Cit., p. 181-187.

obeikandl.com

مصـر وبـلاد ميتـانى، وأنجـب "تحـوتمس الرابـع" خليفتـه "أمنحوتـب الثالـث" بالإضـافة إلـى ثلاثة ذكور هم "تحوتمس" و "إمنمأبت" و "إمنمحات" وأنجب تسعة إناث.

وقـد أقـام"تحـوتمس الرابـع" لوحـة الأحـلام التـي أقامهـا بـين مخالـب أبـي الهـول بـالجيزة، وذكر قصـة ظهور "حور ماخيت" ḥr mɜ׆t ربـة الشمس لـه في الحلم ونبوءتها لـه بأنـه سيصبح في يوم من الأيام ملكاً على مصر.

ولا يـزال القليـل مـن الآثـار باقيـاً منـذ عصـر الملـك "تحـوتمس" فـي طيبـة وعـين شـمس والجيـزة والنوبـة.[1] وتضـمنت سياسـته الخارجيـة حملتـه علـى النوبـة وبعـض التحركـات العسـكرية الـوجيزة فـي سـوريا، التـي شـهدت تغيـرات كبيـرة نتجـت عـن التحـالف السـلمى بـين المصـريين والميتـانين وقـد تـوج هـذاالتحالف بـالزواج الملكـي بـين تحـوتمس الرابـع وابنـة " ارتاتاما الأول" ملك ميتاني.

واسـتمر حكـم "تحـوتمس الرابـع" تسـعة أعـوام وثمانيـة أشـهر[2]، وتـوفي بعـدها ودُفـن فـي مقبرتـه التـي أعـدها لنفسـه فـي وادي الملـوك وهـي المقبـرة رقـم٤٣ وقـد اكتشـفها "ثيـدور ديفيـز" فـي عـام ١٩٠٨، وقـد تعرضـت المقبـرة للنهـب، و وجُـد فيهـا عـدة قطـع أثـاث وعربـة حربيـة، وقـد نقلـت موميـاؤه إلـى المقبـرة الملكيـة "لإمنحوتـب الثـاني" المقبـرة رقـم ٣٥ فـي عهـد الفوضـى التـي حـدثت فـي نهـب قبـور الملـوك للبحـث عـن الكنـوز، وأكتشـفت موميـاؤه بواسطة ""victor loet عام ١٨٩٨.

وتـدل موميـاؤه علـى أنـه تـوفي فـي حـوالي الثلاثـين، ويعتقـد أنـه كـان يعـاني مـن مـرض قـد أدى إلى وفاته؛ حيث كان جسده نحيلاً جدا.

إمنحوتب الثالث: **imn ḥtp**[3] **١٣٩٠-١٣٥٣ق.م**[4]

[1] - P., Clayton, Op., Cit, p.114.
[2] - B., Bryan, Op., Cit, p. 4.
[3] -L., Bailey, Amenhotep III and Akhenaten: an Examinatio of the Coregency Issues, Chicago, 2000, p.16.
[4] -E., Hornung& R., Krauss & D., Warburton, Op. Cit., p.492.

obeikandl.com

معنى اسم "إمنحوتب" "آمون راضى" وأيضا كان يعرف ب"إمنحوتب حاكم طيبة" imn ḥtp ḥḳ3 w3st والده "تحوتمس الرابع" ووالدته الأميرة الميتانية ابنة الملك أرتاتاما، والتي أطلق عليها الاسم المصرى "موت أم ويا" عندما جاءت لمصر، وهي الزوجة الثانوية "لتحوتمس الرابع"[1]، وهو يُعدُّ أول ملك منحدر من أم أجنبية "موت أم مويا" [2] ومعنى اسمها "الإلهة موت في قاربها المقدس"؛

مما جعل وراثته للعرش المصرى منقوصة، لأن نظرية تولي العرش في مصر تتمثل فى نسب الأم حيث كان لابد أن تكون من نسل ملكي، وكذلك يجب أن يكون أبوه، ومن هنا فقد لجأ إمنحوتب الثالث إلى أسطورة المولد الإلهي عندما أحس أن أمه الأجنبية ربما تقف عقبة ف سبيل وصوله إلى العرش، وليبتعد عن التقاليد التي جعلت وراثة العرش قاصرة على أن يكون الابن من نسل ملكي. وحتى لو ارتضينا ما ذهب إليه بعضهم من أن "موت أم ويا" لم تكن من أصل أجنبي، فهي لم تكن كذلك من أصول ملكية؛ مما يخالف القاعدة الثابتة عند القوم، وهي أن يعتلي عرش مصر من تسري في عروق أمه وأبيه الدماء الملكية.

أما إن كان ابناً لزوجة مصرية غير ملكية، فكان عليه أن يتزوج من أميرة من الفرع الملكي الخالص؛ ليقوى بذلك شرعيته للعرش، ومن ثم يصبح أهلا لتولى عرش الفراعين، غير أن "إمنحوتب الثالث" قد فعل غير ذلك تماماً، حيث اختار له زوجة من عامة الشعب هي "تى" ، أبوها "يويا" وأمها "تويا" من موظفي كهانة الإله "مين" في أخميم، مخالفاً بذلك أعراف الزواج الملكي وقوانينه في اختيار أم فرعون المستقبل، بالإضافه إلى أنها تعتبر من أبرز الملكات في تاريخ مصر القديمة لما قامت به من دور مهم في عصرها.

وقد أمر الملك بتسجيل هذا الزواج على الجعارين التذكارية بالصيغة الآتية:

(إمنحوتب، فليعط الحياة، زوجته الملكة تي، لتعش، أبوها يويا، وأمها تويا، ... ...، هي زوجة الملك القوي الذي تمتد حدوده الجنوبية إلى "كاروي"، والشمالية إلى "نهارين").[3]

---

[1] - J., Tyldesley, Op., Cit, p. 115.
[2] -J., Fletcher, Chronile of a Pharaoh: The Intimate Life of Amenhotep III, Oxfrd Univerity, 2000, p.10.
[3] -D.,Redford, History and Chronology of the Eighteenth Dynasty of Egypt, NMES,Vol. 3, Tornto,1967, p15.

obeikandi.com

ولقد مهّدت للعصر الذي نشأت فيه الملكة أحداثٌ مجيدة في تاريخ مصر القديم، فقد نشأت مع عهد "إمنحوتب الثالث"، وهو عهد اكتملت فيه للإمبراطورية المصرية ثمارها السياسية والثقافية والاقتصادية. وليس من شك في أن زواج "إمنحوتب الثالث" من "تي" – التي لم تكن سليلة الدم الملكي – يُعدُّ خروجاً على التقاليد المصرية التي كانت تحُتِّم أن تكون الملكة من أبوين ملكيين. ويمكن تعليل هذا الزواج بسببين:

أولهما: احتمال أنه لم تكن هناك وارثة شرعية حينما عزم الملك على الزواج.
ثانيهما: أنه ربما كان عمل "تويا" (والدة "تي" كمحظية في حريم الملك) ممهِّداً لأن يلتقي "إمنحوتپ" بابنتها التي تمكنت من أن تسلُب قلبه بشخصيتها القوية الجاذبة.

وقد رزق "إمنحوتب الثالث" من "تي" 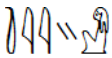 بالعديد من البنات "سات آمون" ، "حنوت تا نب"، "أيزيس"، و"تي بتاح" [1]وولدين، أحدهما (وهو البكر) يُدعى "تحوتمس" وكان كبيراً لكهنة پتاح في منف وكان يعمل: (رئيس الكهنة، فى الشمال والجنوب يمضى فى جميع البلاد" imy–r ḫmw nṯr m šmʿw tȝ-mḥw وقد مات وأبوه لا يزال على قيد الحياة، أما الآخر فقد أنجبته "تي" في العام الرابع والعشرين من حكم زوجها، وهو "إمنحوتپ الرابع" الذي عُرف في التاريخ باسم "إخناتون"، وكان أول من نادى علانيةً بالوحدانية في مصر القديمة، فدعا إلى عبادة ربه "آتون" ربًا واحدًا لا شريك له.

وعندما اعتلى "توشراتا" عرش ميتانى خلفاً لأبيه، أوفد إليه إمنحوتب الثالث في العام السادس والثلاثين من حكمه رسولاً يطلب منه الزواج من ابنته تادوخيبا [2]حيث كتب في الرسالة:

"..... وعندما أرسل لي أخي رسولَه (منى) حاملاً رسالتك: احضر ابنتك لكي أتزوجها وتكون سيدة مصر، لم أحزن قلب أخي....."

[1] -D., O'Connor & E., Cline, Amenhotep III, University of Michigan, 1998, p.7.
[2] - J., Fletcher, Op., Cit, p.156.

وكـان إذا مـات هـذا الملـك الميتـانى وانتقـل عرشـه إلـى ولـده، فـإن الفرعـون سـرعان مـا يرسـل إليـه رسـوله يطلـب منـه ابنـة الملـك الجديـد، وذلـك لكـى يضـمن الفرعـون ولاءه طالمـا أن ابنتـه موجـودة فـي الـبلاط المصـرى،[1] وبالإضـافة إلـى زيجاتـه مـن أميـرات بابـل فقـد تـزوج "إمنحوتـب الثالـث" علـى الأقـل أميـرتين إحـداهما ابنـة الملـك البـابلي "كاردرنيـاش" ، الأخـرى بنـت أخيهـا "كادشـمان أنليـل" الـذي وافـق علـى زواجهـا إلـى الفرعـون المصـرى ولكنه أشترط وصول الذهب أولاً حتى يستطيع أن يستكمل بناء أحد قصوره.[2]

وأيضـاً تـزوج إمنحوتـب الثالـث مـن ابنـة حـاكم أرزارا[3] الملقـب "تارخـان درادو" ويبـدو أن الثـاني قـد أراد أن يقـوى مركـزه فـي الـبلاد؛ فـدخل فـي حلـف مـع إمنحوتـب الثالـث. حيـث تـزوج مـن ابنـة كادشـمان انليـل ملـك بابـل[4]، علـى الـرغم مـن وجـود شـقيقة الملـك البـابلي ضـمن حريمـه، أي أن الفرعـون قـد جمـع بـين الابنـة وعمتهـا؛ الأمـر الـذي تكـرر مـع ميتـاني حين تزوج من كل من جيلوخيبا، وتادوخيبا.[5]

وقـد اختلفـت آراء الدارسـين ونتـائج البحـوث الطبيـة فـي نسـب "إمنحوتـب الثالـث" إلـى سـلفه "تحـوتمس الرابـع"، فسـر الـبعض الـنقش الموجـود "حكـر نحـح" والـذي يظهـر فيـه "تحـوتمس الرابـع" طفـلاً يرتـدى الشـارات الملكيـة ويقـف خلفـه أميـر يسـمى "إمنحوتـب" بصـحبة مربيـه وسـتة أمـراء آخـرين– علـى أن هـذا المنظـر إنمـا هـو تقـديم لمجموعـة العائلـة الملكيـة، حيـث إنـه لا يمكـن لصـبي فـي مثـل عمـر "تحـوتمس الرابـع" أن يكـون لـه سـبعة أبناء في هذا العمر المبكر.

لذلك يميل P.Newberry إلى أن هؤلاء الأمراء المصورين معه كلهم أبناء الملك إمنحوتب الثاني، وبالتالي يكون إمنحوتب الثالث ابناً لإمنحوتب الثاني، وليس كما يري بعضهم أنه ابن لتحوتمس الرابع، ويسوق "نيوبرى" تأكيداً على رأيه النتيجة التي خلصت إليها E.Smith من

٣- محمد على سعدالله، المرجع السابق، ص.١٨٢- ١٨٣

[2] -A., Schulman., Op., Cit, P.185.

[٣] - أرزاو: أحد الدويلات المستقلة في الأناضول موقعها غير معروف بدقة، وفي الغالب تقع في الغرب أو الجنوب الغربي من أرض الحيثين

[4] -W., Moran, The Amarna Letters, 1992, p.8

[٥] -محمد سعدالله، المرجع السابق، ص.١٩٨

فحصه لمومياء تحوتمس الرابع" أنه كان بين ٢٤–٢٥ من عمره، وبالتالي لا يمكننا أن نفترض أنه تزوج، وكان له ذرية قبل العام الرابع عشرة من عمره.[١]

وقد أخذ p.newberry النقش الذي يؤخذ عادة على أنه الدليل الواضح على بنوة إمنحوتب الثالث للملك تحوتمس الرابع –دليلاً على بنوة إمنحوتب الثالث للملك إمنحوتب الثاني، والنقش هو:

Nṯr nfr tȝwy (ᶜȝ ḫprw rᶜ) di ᶜnḫ sȝ.f mr.f nb tȝwy (mn ḫprw rᶜ) di ᶜnḫ sȝ.f mr.f nb n ḫȝst (nb mȝᶜ rᶜ) sȝ.f (imn ḥtp ḥḳȝ wȝst) mry imn

ويوضح p.newberry أنه قد حدث خطأ في قراءة النقش؛ حيثُ يقرأ على أن تحوتمس الرابع هو ابن إمنحوتب الثاني، وأن ابنه هو إمنحوتب الثالث، إلا أنه يرى أن الضمير الشخصي .f لابد أن يشير هنا وفي كل الأحوال إلى إمنحوتب الثاني وليس إلى تحوتمس الرابع، وعلى هذا يكون النص كالآتى "عاخبرورع" إمنحوتب الثاني ابن "من خبرو رع" تحوتمس الرابع وابن إمنحوتب الثاني "تب ماعت رع" إمنحوتب الثالث.[٢]

وأخيراً تم العثور على جعران "صيد الثيران" لأمنحوتب الثالث يشير إلى زواج الملك الصغير أمنحوتب الثالث في العام الثاني من حكمه بالملكة تي، وبالتإلى لا يمكن أن يكون تحوتمس الرابع هو نفسه والد إمنحوتب الثالث لأن عمره لا يمكن أن يكون أقل من ١٢ عاماً عندما أنجب ابنة؛ فهذا أمر غير معقول. [٣]

أما الذين يميلون إلى الرأي القائل بأن أمنحوتب الثالث هو ابن الملك تحوتمس الرابع فيسوقون أدلة جديدة إلى تفسير ما استند إليه مدعو أخوة أمنحوتب الثالث لتحوتمس الرابع؛ فيرون أن عادة الزواج المبكر كانت شائعة في الشرق القديم وليس هناك ما يمنع أن يكون للملك في سن الثامنة والعشرين –وهي السن التي يُرجح أن يكون تحوتمس الرابع قد مات فيها –ابن في سن الثانية عشرة أو الثالثة عشرة من عمره عند زواجه من الملكة تي، أي مثل عمر والده عند افتراض زواجه هو الآخر في نفس هذه السن، وهو ما يعد دليلا على بنوة إمنحوتب الثالث للملك تحوتمس الرابع.[٤]

---

[1] - P. E. Newberry., Op. Cit., p.294-295.
[2] - P. E. Newberry., Op. Cit., p.294-295.
[3] - Ibid.
[٤] - نجيب ميخائيل إبراهيم، المرجع السابق، ص.٥٩.

obeikandl.com

ويستند مؤيدو هذا الرأي على النقوش والمناظر التي تركها إمنحوتب الثالث نفسه على جدران معبد الأقصر، والتي تمثل مولد هذا الفرعون الإلهي فيما يعرف اصطلاحاً بحجرة الولادة المقدسة بمعبد الأقصر، والتي أراد بها "أمنحوتب الثالث" أن يؤكد نسبه فيه للإله آمون نفسه؛ لأن أمه كانت أجنبية لا يجرى في عروقها الدم الملكي المصرى ولهذا أراد الملك أن يؤكد شرعيته للعرش بإثبات نسبه للإله آمون نفسه.

و تمثل لنا المناظر المنقوشة على الجدار الغربي للحجرة ثلاثة صفوف تمثل الولادة المقدسة بمساعدة الآلهه والآلهات، أما المناظر التي على الجدار الجنوبى فتمثل اعتلاء أمنحوتب الثالث للعرش، والمناظر أغلبها مهشم وفقدت أجزاء كبيرة منها، ولعل من أهم المناظر ما يمثل الإله جحوتى وهو يقود آمون إلى مخدع الملكة ليحل محل تحوتمس الرابع، والمنظر الخاص بالإله آمون والملكة "موت إم ويا" وهما جالسان على سرير تحمله الإلهتان "سلكت ونيت" ويشبه علامة السماء المصرية القديمة، وأخيراً منظر الإله خنوم وهو يصنع على دولاب الفخراني طفلين هما إمنحوتب وقرينه (الكا).[1]

ويفسر الدارسون هذا النقش تفسيرات شتى، فمنهم من يرى أن سبيل أمنحوتب الثاني إلى العرش لم يكن سهلاً، وأن كهنة آمون قد لجأوا إلى تلك الحيلة ليقنعوا الناس بأحقية أمنحوتب الثالث في العرش وأنه لو كان أمنحوتب الثالث صاحب الحق في العرش لما حبك له الكهان تلك الأسطورة.[2]

ورغم تعدد الافتراضات في تحديد أبوة إمنحوتب الثالث، والتي تميل أكثر إلى اعتبار تحوتمس الرابع هو أبوه فضلاً على الأدلة التي ساقها أصحاب هذا الرأي يمكن القول أن اللوحة التي ظهر فيها تحوتمس الرابع والأمراء الآخرين ومن بينهم أمير يسمى أمنحوتب تستخدم كدليل على ذلك فمن المفترض أن هذه اللوحة ترجع إلى عهد أمنحوتب الثاني ونحن نعرف أن تحوتمس الرابع قد حكم حوإلى ١٠ سنوات، وأن أمنحوتب الثالث ارتقى العرش في حوإلى الثانية عشرة من عمره، فلو كان أمنحوتب الثالث أخا لتحوتمس الرابع فإنه يظهر في اللوحة المزعومة طفلا في الثانية من العمر،

---

[1] - سيد توفيق، تاريخ العمارة في مصر القديمة، القاهرة، ١٩٩٠، ص.١٢٥-١٢٦

[2] - عبد الحليم نور الدين، المرجع السابق، ص.١٦٩.

علـى الأكثـر مـن العمـر لكـن الأميـر المزعـوم يظهـر أكبـر مـن ذلـك بمـا تتضـاءل معـه فرصة التقريب بينه وبين أمنحوتب الثالث.

أمنحوتب الرابع (أخناتون) 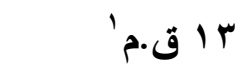 ١٣٣٦-١٣٥٣ ق.م[١]

والده "أمنحوتب الثالث" ووالدته "تى"[٢]، واسمه الملكي 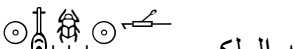 نفر خبرو رع ، ون رع nfr ḫprw rᶜ wᶜ–n rᶜ ، واسمه الأصلى 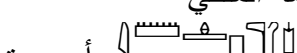 أمن حتب، نثر حقا أون ḥkȝ imn ḥtep nṯr ḥkȝ ỉwn ومعناه:"رضا آمون، إله وسيد طيبة" ؛
وسيدها ومعنى اسمه "الروح الحية لآتون".[٣] وكان فرعون من الأسرة الثامنة عشرة الذي حكم مصر لمدة ١٧ عاماً، وتوفي ربما في ١٣٣٦ ق.م أو ١٣٣٤ ق.م. ولم يكن مقدراً لإخناتون أن يكون ولي العهد حتى وفاة الأخ الأكبر له "تحوتمس".

ويُشـتهر بتخليـه عـن تعـدد الآلهـة المصـرية التقليديـة، وإدخـال عبـادة جديـدة تركـزت على آتون وهو الملك الأخير من هذه الأسرة والذي لعب دوراً قيادياً في التاريخ
(شـكل ٢٧،٢٨) وكـان حفيـد "مـوت أم ويـا"، وهـي امـرأة مـن سـوريا، والابـن الأصـغر ل "تـى" "الزوجـة العظمـى المفضـلة لـدى إمنحوتـب الثالـث". وقـد لعبـت دورا مهمـاً فـي تـاريخ مصـر القديمـة مـن خـلال وجودهـا فـي القصـر الملكـي إلـى جانـب زوجهـا "إمنحوتـب الثالـث" خـلال الفتـرة التـي حكـم فيهـا الملـك ومـا بعـدها فـي فتـرة حكـم ولـدها الملـك "إمنحوتـب الرابـع" حيـث كـان لهـا أثـر كبيـر فـي السياسـة الداخليـة والخارجيـة لمصـر القديمـة خصوصـاَ فـي فتـرة حكـم "إمنحوتـب الرابـع"، بالإضـافة إلـى تشـجيع الملكـة تـى لعبـادة (آتون).[٤]

وتـزوج "إخنـاتون" مـن "نفرتيتـي"، وهـي الزوجـة الملكيـة ل "إخنـاتون" ،وقـد تزوجهـا فـي بدايـة حكمـه، وأنجـب منهـا سـت بنـات، كـان لـه زوجـات ثانويـات مـنهن المحظيـة "كيـا" التـي أنجبت له ولدين ،هما "توت عنخ آمون" و"سمنخ كارع".[٥]

---

[1] - E., Hornung& R., Krauss & D., Warburton, Op. Cit., p.492.
[2] - C., Aldred, Op., Cit, p.259.
[3] -J., Tyldeslry, Egypt: How a Lost Civilization was Rediscovered, California, 2005.
[4] - C., Aldred, Op., Cit, p. 181.
[5] -J. Baikie , A history of Egypt ,Vol.1&2, New york:,1929. P.190.

obeikandl.com

كما يوجد دليل يثبت أن "أخناتون" قد تزوج اثنتين من بناته[1]، وحسب اعتقاد الملوك المصريين القدماء أن هذا هو تحويل لبنات الملوك وأخواتهم إلى مقدسات على الأرض، ومن ثم يصبحن وريثات من خلال الدم الملكي الذى ينتقل إلى الأحفاد. [2]

وهذا الرأي غير مقنع حيث إنهم ليسوا في حاجة إلى الزواج من والدهم ليصبحن يحملان الدماء الملكية لأنهم بالفعل يحملونها، ويُعدُّ هذا الزواج من الحالات الشاذة حيث إنه لم يكن معترفاً بهذا الزواج بين الملوك في مصر القديمة لأنه زواج محَّرم عندهم، وهاتان البنتان هما:

الأميرة مريت آتون

و يعنى اسم "مريت آتون" "المحبوبة من آتون"، هي الأبنة الكبرى ل "أخناتون" من الملكة "نفرتيتي"، ويُعتقد أنها ولدت في العام الثاني لحكم "إخناتون" في طيبة، حيث كانت أسرة "أخناتون"– قبل الانتقال إلى العاصمة الجديدة "أخت آتون"– مكونة من "نفرتيتى" وابنته الوحيدة "مريت آتون"، وقد وُلدت بنات أخريات لأخناتون في العاصمة الجديدة.

و"سات آمون" هي أكثر بنات "إخناتون" الستة ذكراً وتصويراً في المعابد وفي المقابر وفي الآثار، وقد ذكر اسمها في بعض الخطابات الدبلوماسية، ومن اسمائها "الزوجة الملكية العظيمة" [3]، وقد اكتسبت هذا اللقب من زواجها من "سمنخ كارع" الذي تولى الحكم بعد والدها "إخناتون"، وأصبحت الزوجة الملكية له، ولكن يظن البعض أنها حصلت على هذا اللقب بعد أن تزوجت أباها "أخناتون"، ويوجد افتراض آخر انها اكتسبت هذا الاسم لتسلمها مهام والدتها "نفرتيتي" ومكانتها .

الأميرة عنخ إس إن با آتون :

[1] -R., Middleton, Op.Cit., p. 603
[2] - A.Goetze, Suppliuliumas and the Egyptian Queen, ANET, Newgersy,1969, p.319
[3] -G., Robins, Op.Cit., p.21.

obeikandl.com

هي الابنة الثالثة ل "أخناتون" ويبدو أنها قد تزوجت أباها "إخناتون"، ثم تزوجت "توت عنخ آتون"، وعندما غير زوجها الأخير اسمه إلى "توت عنخ آمون" في محاولة لاسترضاء كهنة آمون؛ فأنها تبعته أيضاً بتغيير اسمها إلى عنخ إس إن آمون. [1]

ولقد تزوج أخناتون من الملكة نفرتيتى 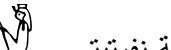 وكانت نفرتيتي الزوجة الجميلة للملك "أخناتون" لم تحمل الدم ملكي. وقد عززت موقف زوجها في جميع إصلاحاته،[2] وأنجبت له ست بنات. وكانت نفرتيتي تظهر مع أخناتون في المواكب وفي أوضاع إنسانية حميمة؛

وهما يداعبان أطفالهما أو ينتحبان لفقدان إحدى بناتهما. وحملت لقب "زوجة آمون". وتعد الملكة "نفرتيتى" من الملكات المتميزات في تاريخ مصر القديمة، فهي بالإضافة إلى كونها زوجة للملك "أخناتون" ، فقد تحلت هذه الملكة بجمال وأناقة عالية، فضلاً على دورها البارز في الثورة الدينية التي قام بها زوجها الملك "أمنحوتب الرابع" وأهم ما يميز هذه الملكة هو أنها لا تحمل صفة الدم الملكي.

وقد اختلف الباحثون حول أصولها :[3]

أولاً: يرى بعضهم أن أصلها أسيوى، وأنها تنسب إلى أسرة أجنبية غير معروف موطنها الأصلي، وقد تزوجها الملك من خلال المصاهرات السياسية في تلك الفترة، واختارت لنفسها اسماً مصرياً بعد أن استقرت في البلاد.

ثانياً: يرى آخرون أنها أميرة أجنبية ميتانية أُرسلت إلى بلاط الفرعون من غرب أسيا. وربما كانت فيما يرى بعضهم هي نفس الأميرة الميتانية (تادوخيبا) ابنة توشراتا، والتي أُرسلت لتتزوج من "إمنحوتب الثالث"، ثم ورثها الابن عن الأب. ويعتمد أصحاب هذا الرأي على مايرونه من أن ملامح نفرتيتى أجنبية، وإلى أن اسمها (الجميلة قادمة).

---

[1] -Abeer El Shahawy& Farid Atiya, The Glory of Ancient Thebes, Cairo,2005, p.268.
سناء حسون يونس، أهمية الدم الملكي في انتقال العرش في مصر القديمة، جامعة الموصل، ص. ٢٣٦.

[2] -R., Johnson, Amenhotep III and Amarna: Some New Considerations, JEA 82 1996, P. 72.

[3] -R., Bixler., Sibling Incest in the Royal Families of Egypt, Peru, and Hawaii,JSR, Vol. 18, no. 3, 1982, p. 269.

obeikandi.com

ثالثـاً: يـذهب بعضـهم إلـى أن أصـولها آسـيوية؛ معتمـدين علـى تعصـبها الـدينى للعبـادة الأجنبية التي يزعم أصحاب هذا الرأي أنها عبادة من أصل آسيوى.

رابعـاً: يعتقـد بعـض البـاحثين أنهـا وريثـة للعـرش بإعتبارهـا ابنـة الملـك "أمنحوتـب الثالـث" والملكة "تي".

خامسـاً: يـرى آخـرون أن أباهـا "أمنحوتـب الثالـث" بزواجـه مـن ابنتـه "سـات آمـون" حيـث؛ أنجـب الوريثـة "نفرتيتـي" التـي تزوجـت مـن أخيهـا "أمنحوتـب الرابـع" حتـى تـدعم حقـه فـي وراثة العرش تبعاً للتقاليد.

سادسـاً: يـذهب آخـرون إلـى أن أباهـا هـو "أمنحوتـب الثالـث" وأن أمهـا لـم تكـن الزوجـة الرئيسـية، وهـي ربمـا كانـت أمهـا الملكـة "تـى"، أي أنهـا أخـت غيـر شـقيقة ل "أمنحوتـب الرابـع"، غيـر أن علمـاء المصـريات لـم يعثـروا بـين ألقابهـا علـى أي دليـل يشـير إلـى أنهـا كانـت تحمـل لقـب "الابنـة الملكيـة" أو "الأخـت الملكيـة"، وهـو اللقـب الـذي كـان لابـد وأن تحمله إن كانت حقا ابنة ملكية أو أخت ملكية.[1]

وهناك عدة قرائن تقف حائلاً دون اعتبار "نفرتيتى" أجنبية الأصل، أهمها:

أولاً: إن زواج الفـراعين بـالأميرات الأجنبيـات كـان يحـدث لأسـباب سياسـية، ولـم يحـدث أن اسماؤهن شغلت إحداهن مكانة مهمة في البلاط المصري فى تلك الفترة.

ثانيـاً: إن اسـمها الـذي يعنـي (الجميلـة قادمـة) اسـم مصـرى، ولا يمكـن أن يكـون ميتـاني أو من أصل أجنبي.
ثالثاً: إن مرضعتها كانت مصرية.

رابعاً: إن ل"نفرتيتى" أختاً مصريةً هي "موت نجمت" زوجة "حور محب" الذي أصبح فرعوناً فيما بعد في نهاية الأسرة الثامنة عشرة.

[1] -J. Baikie, A history of Egypt ,vol.1&2, New york,1929,p.192.

obeikandi.com

لذلك اقترح البعض أن "أي" إنما كان أبا للملكة نفرتيتى، اعتماد على أنه كان من الشخصيات المهمة في فترة العمارنة، إذ يبدو أن هناك صلة قرابة تربطه مع "يويا" والد الملكة "تى" استناداً على الصفات المتشابهة بين الاثنين، ويمكن أن يكون ابنة، وفي هذه الحالة سيكون أخو الملكة "تى"، كذلك فإن زوجته "تى" هي مرضعة نفرتيتي.

ويستنتج Aldred اعتماداً على الأدلة السابقة والتي تشير إلى مكانة وأهميته "أي" أنه والد نفرتيتي، وأنه قد أنجبها من زوجة غير "تي" وتوفيت بعد ولادتها، مما يجعلنا نطلق على "تى" مرضعتها، وعدم ذكر اسم أب الملكة نفرتيتى يرجع إلى هذا السبب؛ حيث إن معظم الأنساب في مصر القديمة تعطى الأولوية لاسم الأم.[1]

وتزوج أيضا من كيا ,هي الزوجة الثانوية لأخناتون وقد حصلت على العديد من الألقاب، وعلى الرغم من حصول كيا على هذه الألقاب فإنها لم ترتد الكوبرا (الصل).[2] وكان إخناتون قد كرمها مع المقدسات والمصليات لعبادة الشمس وهناك اقتراحات قوية تشير إلى أن "كيا" كانت أم توت عنخ آمون و سمنخ كارع،[3] أنها اختفت في العام ١٢ من عهد أخناتون.

ورُسمت صورة ل"كيا" على كتلة حجر جيرى من هرموبوليس، وفيما بعد تم تغييرها لإستيعاب صورة من إحدى بنات إخناتون الأخرى. قالت إنها ترتدى شعراً مستعاراً قصيراً، والأقراط الكبيرة واضحة وراء شعرها المستعار؛ حيث صورت تخضع لطقوس على هيئة خطوط عمودية مما يشير إلى الماء الذي يحيط برأسها.

وتزوج أمنحوتب الرابع على الأقل من زوجتين أجنبيتين: الأولى هي الأميرة الميتانية"تادوخيبا" التي أرسلها توشراتا إلى حريم أبيه "إمنحوتب الثالث" ثم انضمت إلى حريم "إخناتون" بعد موت "إمنحوتب الثالث"، ولعل الدليل على زواج "أخناتون" من "تادوخيبا" يمكن أن نلمحه من مخاطبة توشراتا ل "أخناتون" في رسائل تل العمارنة أرقام ٢٧،٢٨،٢٩.[4] بالإضافه إلى السنة الخامسة عشرة من حكم "إخناتون"والأخرى

---

[1] -J. Tyldesley, Op., Cit, P.136

[2] -J. Tyldesley, Op., Cit, P.136.

[3] -A., Dodson & D., Hilton, The Complete Royal Families of Ancient Egypt, Thames & Hudson, 2004, p.154.

[4] -محمد سعدالله ، المرجع السابق، ص.١٩١.

obeikandi.com

أميرة بابلية حيث رأينا بورنابورياش الثاني يكتب إلى الفرعون بشأن هذا الزواج.[١] حيث تزوج من ابنته وكان الهدف توطيد العلاقات بينهما.[٢]

وقد قام جدل طويل بين العلماء حول اشتراك "أخناتون" مع أبيه في الحكم في أخريات أيامه ، ويقدم أصحاب فكرة الحكم المشترك بين الملكين الكثير من الأدلة، منها:[٣]

أولاً: إن هناك كتلة حجرية من أتريب نقشت ببقايا من ثلاثة خراطيش، يرى Fairman [٤]أنها إذا رممت فإنها تقدم اسم "إخناتون" (أمنحوتب الرابع)
أولا بجانب اسم أبيه وأن كان سابقا له، وأن الخراطيش تؤكد أن أحد الملكين يقف أمام الآخر، وأن الأكبر يسبق الأصغر مما يشير إلى أنهما كانا يحكمان معا، وأن الأصغر كان في بعض الأحيان يسبق الأكبر فيما قبل العام السادس لحكم "أمنحوتب الرابع"، هذا فضلاً على أن Fairman إنما يشير إلى أنه قد عثر ل "إخناتون" على آثار يمكن أن تقرأ عليها اسماء "إمنحوتب الثالث" و"إمنحوتب الرابع" جنبا إلى جنب؛ مما يشير إلى مشاركة في الحكم بين الاثنين.[٥]

ثانياً: ما يشير إليه Aldred[٦] من مناظر في العمارنة على مقبرتين أرجعهما إلى العام العام الثاني عشرة من الحكم المشترك بين الاثنين، وتمثل هذه المناظر تقديم هدايا إلى فرعون من المصريين.

ولا يوجد دليل على أن هذه الهدايا نتيجة حملات حربية بقدر ما تظهر ولاء أصحابها للجالس على العرش في العمارنة وتخليد ذكرى انفراده بالعرش في العام الثاني عشرة من الحكم، ومنها ما أشار إليه Giles [٧] من أن إخناتون كان يعتبر نفسه الشخصية الرئيسية وصاحب الأولوية عن "إمنحوتب الثالث" أثناء فترة المشاركة، وذهب إلى أن "إمنحوتب الثالث" قد تنازل عن العرش لولده "إخناتون" في حياته، الأمر الذي

[١] -محمد سعدالله، المرجع السابق، ص.١٩٢.
[2] - A., Schulman, Op., Cit., p. 185.
[3] -L., Bailey, Amenhotep III and Akhenaten: an Examination of the Coregency Issues, Chicago, 2000, p.16
[4] -H., Fairman, A Block of Amenophis IV from Athribis, JEA 46, 1960, P.82.
[5] -H., Fairman, The Inscriptions, COA, Part III, P.156.
[6] -C.,Aldred. "Year 12 at el-Amarna," JEA 43 ,1957,,P. 114.
[7] - F. J. Giles, Ikhnaton: Legend and History, (London: Hutchinson and Company, Ltd., 1970, 85.

لا يتفق مع التقاليد المصرية، على أساس أن الفرعون كان يحمل الصفات الإلهية كما أن نشاط "إمنحوتب الثالث" المعماري يتعارض مع هذا الإتجاه، فضلا على أن رسائل العمارنة لم توجه ل "إخناتون" إلا بعد وفاة أبيه.

وهكذا دفعت هذه الأسباب بعض الباحثين إلى القول بأن "إخناتون" قد شارك أباه "إمنحوتب الثالث" في الحكم فترة ربما بلغ مداها أحد عشرة عاما وربما اثني عشرة عاما وأن هذا الحكم المشترك ربما بدأ في العام الثامن والعشرين من حكم "إمنحوتب الثالث" ، وهناك من ذهب إلى أن الرجل قد تنازل عن العرش لولده إخناتون بعد العام الأربعين من الحكم

ولو صدقنا "إمنحوتب الثالث" قد عاش حتى السنة الثانية عشرة من حكم ابنة، فلا ندرى سبب تنازله عن العرش، ولِمَ رضي بالموافقة على انقلاب كهذا يتم على يد شاب صغير.

أما الرأي المعارض لمشاركة "إخناتون" لأبيه "إمنحوتب الثالث" في فترة حكمه، فيعتمد على ما يأتى:

أولاً: إن لوحات الحدود التي أقيمت في السنة السادسة– سنة الانتقال إلى العمارنة– لم ترد فيها أية إشارة إلى "إمنحوتب الثالث" وربما كان هذا دليلاً على وفاته.[١]

ثانياً: إن بعض رسائل العمارنة– التي تحمل أرقام ٣٦ – ٣٧ – ٣٨ – ٣٩ تشير بطريق غير مباشر إلى عدم وجود هذا الحكم المشترك؛ فمثلا فالرسالة ٣٧ [٢]الموجهة من توشراتا ملك ميتاني إلى الملكة "تى" جاء فيها:

(أنت تعلمين أن علاقة ود كانت تربطني بزوجك "نيموريا"، وسوف تكون مع ولده عشرة أمثال هذه العلاقة القلبية، وأن الهدايا وتماثيل الذهب التي طلبتها من الملك لم تصلنى، غير أن ولدك "بنخوري" قد أرسل إلى تماثيل من خشب وإن كُسيت بذهب، رغم أن الذهب في أرض ولدك كالتراب).[٣]

---

[1] -D., Redford, Op., Cit , p.99.
[2] -C., Aldred, Op., Cit, P. 32-33.
[3] - W., Murnane, Texts from the Amarna Period, JNES,Vol. 5, 1995, p.78.

obeikandl.com

ثالثاً: إن نتائج مشروع معبد "إخناتون" في الكرنك قد أظهرت أن إخناتون لم يكن شريكاً لأبيه في الحكم، وإنما تولى العرش بعد وفاته؛ لأن اسم "إمنحوتب الثالث" لم يُذكر على أحجار هذا المعبد الذي شيده "إخناتون" في بداية حكمه.[1] ومن المعروف أن "إخناتون" قد أشرك معه في الحكم أخاه "سمنخ كارع" بعد أن زوجه من ابنته الكبرى "مريت آتون".

سمنخ كا رع ١٣٣٦-١٣٣٤ق.م[2]

كان شريكاً في الحكم ل "أخناتون"، وهو ابن الملك "أخناتون" من زوجته الثانوية "كيا"، وشقيق الملك "توت عنخ آمون"، ومعنى اسم "سمنخ كارع" "عنخ خبرو رع" "قوية هي الروح من رع"، وهو الفرعون الحادى عشرة من الأسرة الثامنة عشرة، وهو واحد من أكثر الشخصيات الغامضة في التاريخ المصري . وتولى الحكم بعد وفاة "إخناتون"، ولا تعرف الكثير عن فترة حكمه القصيرة، وتزوج "سمنخ كا رع" من ابنة "إخناتون" و "نفرتيتى" وهي "مريت آتون"، ولم تعترف الملكة نفرتيتى بالملك الشاب "سمنخ كا رع" مما جعله يحاول القضاء عليها، ويظهر هذا في قيامه بمحو اسم "نفرتيتي" من قصر "مرو آتون" في "آخت آتون" ووضع اسم زوجته "ميريت آتون".[3]

وتوجد نقوش باسم "سمنخ كارع" (عنخ خبرو رع نفر نفرو آتون) وهو يشارك الملكة "نفرتيتي" في الاسم (نفر نفرو آتون) وهو اسم أنثوى يعنى الجمال الفائق لآتون كما أطلق هذا الاسم على الابنة الرابعة ل"نفرتيتي" الأميرة "نفر نفرو آتون تاشيري".

وقد وضعت عدة نظريات لتوضيح حقيقة سمنخ كا رع منها :

[1] - W., Murnane, Ancient Egyptian Coregencies, SAOC 40, Chicago, 1977, P.160.
[2] - E., Hornung& R., Krauss & D., Warburton, Op. Cit., p.493.
[3] -P., Clayton, Op., Cit, p.120

obeikandi.com

أولاً: نظريـة تقـول ان (عـنخ خبـرو رع) هـو "نفرتيتـى" باسـم جديـد لهـا؛ لـتحكم بـه كفرعـون، وذلـك اسـتنادا إلـى أن اسـم (نفـر نفـرو آتـون) هـو أحـد اسـماء "نفرتيتـى"، وأن (عـنخ خبـرو رع نفر نفرو آتون) ذكر بإنه "المحبوب من إخناتون".

ثانيـاً: نظريـة أخـرى تـرى أن (عـنخ خبـرو رع) هـو "سـمنخ كـا رع" حيـث انـه كـان متزوجـاً من ابنة إخناتون الكبرى "مريت آتون"، فلا يعقل ان الأم ستتزوج ابنتها.

وأيضـا بـالنظر لسـن المومياـاء التـي وجُـدت –وهـو ٢٥ عامـاً –فلابـد أن يكـون هـو "سمنخ كارع"، وقد توفي بعدما حكم ما يقرب من ثلاثة أعوام، ويُعدُّ سبب الوفاة لغزاً.[1]

غيـر أن هنـاك مَـن يـذهب إلـى أن "سـمنخ كـارع" لـم يَقـدَّر لـه أبـداً أن يحكـم بمفـرده دون أن يشـاركه إخنـاتون فـي هـذا الحكـم، وأنـه مـات، وربمـا خُلِـع فـي نفـس الفتـرة التـي مـات فيهـا "إخناتون" في عام ١٣٥٠ قبل الميلاد.

وعلـى أي حـال فالـذي لا شـك فيـه أن "سـمنخ كـارع" قـد شـارك أبـاه "إخنـاتون" فـي الحكـم حينـا مـن الـدهر، وأنـه قـد بـدأ المشـاركة فـي العمارنـة ولـيس فـي طيبـة كمـا يؤيـد ذلـك قاعـة التتـويج التـي شـيدت مـن أجلـه، وعنـدها هـذا نـال اسـما تتويجيـا هـو "عـنخ خبـرو رع" ،وعلـى كـل حـال فلقـد سـبقت نهايـة "سـمنخ كـارع" مـوت "إخنـاتون" أو أعقبتـه بفتـرة قصـيرة، وإن كان من المرجح أن زوجته "مريت أتون" قد سبقته إلى العالم الآخر.

توت عنخ آمون ?-١٣٢٤[2]

هـو أحـد فراعنـة الأسـرة الثامنـة عشـرة، والـده الملـك "إخنـاتون"، ووالدتـه الزوجـة الثانويـة "كيا"[3]، واسم المولد twt ʿnḫ imn ḥḳ3 iwn šmʿyt وهو " الصورة الحية لأمون حاكم أونو الجنوبية (طيبة) "، والاسم الملكي 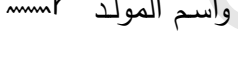 nb ḫprw rʿ ومعناه "سيد خلق رع" أو" سيد أعمال رع".

---

[1] - M. Gabolde, D'Akhenaton à Toutânkhamon, Paris, 1998, p.219-221
[2] - E., Hornung& R., Krauss & D., Warburton, Op. Cit., p.493.
[3] - A., Dodson & D., Hilton, Op., Cit, p.154.

وقد خلف "توت عنخ آمون" أخاه" سمنخ كا رع" [1]، و كان عمره ٩ سنوات عندما أصبح فرعون مصر، واسمه باللغة المصرية القديمة تعني "الصورة الحية للاله آمون"، كبير الآلهة المصرية القديمة. ويُعدُّ من أشهر الفراعنة لأسباب لا تتعلق بإنجازاته، ولكن بسبب اكتشاف مقبرته وكنوزه بالكامل دون تلف.

وقد أعلن المجلس الأعلى للآثار المصرية في شهر أبريل عام ٢٠١٠ م أنه بناء على اختبارات الحمض النووى أن "توت عنخ آمون" ابن "إخناتون" كما أشار المجلس إلى اللغز المتعلق بظروف وفاته؛

إذ اعتبره الكثيرون وفاة الفرعون في سن مبكرة جدًا أمرًا غير طبيعي، وخاصة مع وجود آثار لكسور في عظام الفخذ والجمجمة، وأوضح الغموض الذي أحاط بزواج وزيره من أرملته من بعد وفاته، وتنصيب نفسه فرعونًا.[2]

و سيظل اسمه "توت عنخ آمون" مشهوراً دوماً بسبب ذلك الاكتشاف المثير الذي قام به "هوارد كارتر"[3] عندما كشف عن مقبرته في وادي الملوك في الرابع من نوفمبر عام ١٩٢٢م (١٣٤٢هـ)، وهو لم يكن يزيد عن الثامنة عشرة من عمره عند وفاته، ومع ذلك فقد حكم ثماني سنوات كاملة.

ويذهب بعض الباحثين إلى أنه قد وصل إلى العرش عن طريق زواجه من ابنة إخناتون "عنخ إس إن با آتون" الأمر الذي تم على أيام "إخناتون" أو عند تولية "توت عنخ آمون" العرش مباشرة.

على أن هناك فريقا آخر يذهب إلى أن حق الصبى في العرش كان ثابتا ومؤكداً، وأن سنه كان مناسباً لتوليه العرش، وهذا طبقاً لبطاقة على إناء نبيذ، وجُدت في مقبرته، ومن ثم فمن غير المعقول أن طفلاً في الثامنة أو التاسعة من عمره يمكنه أن يكون صاحب قوة ونفوذ يصل بهما إلى العرش ثم يصون هذا العرش، عن طريق الزواج من أميرة ملكية ما لم تكن له حقوق ثابتة فى الوصول إلى العرش ونابعة منه شخصياً.

---

[1] - Ibid.
[2] -C., Booth, The Boy Behind the Mask, 2007, p.86-87.
[3] -H., Carter,Tut Ankh Amun : The Politics of Discovery, London, 1922. P.4.

obeikandi.com

غير أن الأمر لم يكن كذلك، فهناك نقش غير منشور يرجع إلى الأيام التى كان "توت عنخ آمون" أميراً فيها، وليس ملكا يقول فيه "إنه ابن ملك بالميلاد وليس بالتبنى" والأمر كذلك بالنسبة ل "سمنخ كارع" الذي تدل جثته على أنه مات في حوالى التاسعة عشرة من عمره، وأنه قد اختير شريكا ل "إخناتون"، وكان "توت عنخ آمون" في السادسة أو السابعة من عمره، وأن "سمنخ كارع" لم يفُضل على "توت عنخ آمون" في اعتلاء العرش إلا إذا كان هو كذلك ابن ملك.

ومن ثم فقد ذهب كثير من الباحثين إلى أن الاثنين أخوان، واعتُمد في هذا الرأي على ما في بقايا جسديهما من صفات متقاربة، وأن هذا التشابه العائلي إنما كان سببه أنهما أبناء رجل واحد هو "إمنحوتب الثالث" ، وقد رزق بهما من ابنته "سات آمون" ومن زوجة غير ملكية لم تزل مجهولة حتى الآن.

ويوجد رأي آخر يذهب إلى أنهما أخوان شقيقان ل "إخناتون" وأن أمهم جميعاً هي الملكة "تي" على أن هناك رأياً ثالثا "للنر" يذهب إلى أن سمنخ كارع وتوت عنخ آمون كانا ولدي إخناتون نفسه، وقد ولدا له من بعض جواري قصره وأنهما قد خلفاه على عرش الفراعين الواحد تلو الآخر.

رعمسيس الثاني ١٢٧٩-١٢١٣ق.م[1]

هو "أوسر ماعت رع – ستب ان رع" هو من الأسرة التاسعة عشرة، والده "سيتى الأول"[2]، والدته "موت تويا"، واعتبرت الزوجة الرئيسية للملك على الرغم من أنها ليست ابنة ملك، وإنما كانت ابنة رجل عسكرى.[3] كما أنها سيطرت لفترة على لقب "أم الملك" في عهد ابنها "رمسيس الثاني"، وقد تزوج "رعمسيس الثاني" كثيراً، كما كان لديه الكثير من المحظيات، وأنجب من الأبناء ٥٢ ابناً ومن البنات حوالى ٣٢ بنتاً، وتزوج عدداً من بناته حتى يصبحن ملكات عظيمات، ويمنحهن قدسية، ويكون لهن أيضاَ أبناء عظماء، ومن كثرة أبنائه تألفت طبقة خاصة في مصر بقيت على هذا الحال أربعة

[1] - E., Hornung& R., Krauss & D., Warburton, Op. Cit., p.493.
[2] -M., Rice, Who's Who in Ancient Egypt, 1999, p.165.
[3]-J. Tyldesley, Op., Cit, p.143.

قرون. وظل حكام مصر يَختارون من هذه الطبقة أكثر من مائة عام، ومنهم "خع إم واس" حيث أصبح الكاهن الأعلى لبتاح. ونُصَّب ملكاً في الذكرى السنوية الثلاثين من حكم والده. وكان مرتبطاً مع الملك في إدارة مصر حتى وفاته.[١]

وقد أنشأ "رعمسيس الثاني" معبداً جنائزياً وهو الرامسيوم بغرب طيبة، وبنى لها حجرة حيث كانت مخصصة للمعبودة حتحور.[٢] وقد خلد "رعمسيس الثاني" انتصاراته على خمسين جدارا بعد وفاته. ولقد دام حكم الملك "رعمسيس الثاني" حوالى ٦٧ عاماً، وكانت فترة حكمه من أكثر العهود قوة وازدهاراً في مصر القديمة، حيث حققت مصر انتصارات عسكرية مهمة، وأمنت حدودها. كما شهدت العمارة والفنون ازدهاراً لم تشهده من قبل، فقد أقام "رعمسيس الثاني" لنفسه آثاراً في كل مكان على أرض مصر تقريباً. وقد عثر مؤخراً في وادى الملوك من قبل بعثة الجامعة الأمريكية بالقاهرة على مقبرة تعرف باسم وادى الملوك برقم ٥، والتي يبدو من تخطيطها ومن بعض الأدلة الأثرية واللغوية أنها تخص أبناء "رعمسيس الثاني".

ولقد تزوج "رعمسيس الثاني" من المحظية أيست نفرت (أيزة نفرت) (شكل ٢٩) ولم تكن تحمل الدم الملكي، بل كانت محظية ولكنها استطاعت أن تسلب قلب "رعمسيس الثاني" وأن تصبح المفضلة لديه بعد وفاة "نفرتاري". حيث أصبحت الزوجة القرينة (التى انسجم) معها "رعمسيس الثاني" وأنجبت منه،[٣] وتقلد أبناؤها العرش بعد وفاة "رعمسيس الثاني" واقترح أنها دفنت في وادى الملكات، وبنى لها مقبرة مصورة على أوستراكا. وهي أيضا ذكرت على أثار ابنةا المتوفي "خع أم واست" (شكل ٣٠) الذي توفي صغيراً. وهي لم تصور ضمن تماثيل العائلة في أبى سمبل؛ حيث كان تمثيل المحظيات في مقابر العائلات مرفوضاً.[٤]

والحالات الموثقة من زواج "رعمسيس الثاني" وبناته أكثر إثارة للجدل. حيث ادعى DeRougr إلى أن رعمسيس الثاني تزوج اثنتين من أخواته، وما لا يقل عن اثنين من بناته. ومنهن واحدة توفيت دون أن تنجب.

---

[1] - A.,Margate,The Splendour that Was Egypt, London, 1972, p.70
[2] -J. Tyldesley, Op. Cit., p. 144.
[3] -A.Dodson&D. Hilton, Op., Cit, p.171.
[4] -J. Tyldesley, Op. Cit., p.154.

obeikandl.com

"خـع أم واسـت" هـو ابـن "رعمسـيس الثـاني"، ووالدتـه هـي المحظيـة "أيسـت نفـرت"، وتـوفي فـي عهـد والـده، وهـو الـذي اشـتهر باهتمامـه بتـرميم آثـار الأجـداد، حيـث نـرى اسـمه علـى الكثيـر مـن آثـار مصـر التـي قـام بترميمهـا، كمـا اشـتُهر بعلمـه الغزيـر فـي الديانـة المصرية القديمة.

مرنبتاح ١٢١٣-١٢٠٣ق.م[١]

هـو الابـن الرابـع فـي الأسـرة التاسـعة عشـرة ، والابـن الثالـث عشـرة للملـك "رمسـيس الثـاني"،[٢] مـن المحظيـة "أيسـت نفـرت"، وقـد اختيـر ليكـون ولـي العهـد بعـد أخيـه الأميـر "خـع أم واسـت"، وحمـل مرنبتـاح لقـب "خعـي مـي بـتح" أي "المشـرق مثـل بتـاح"[٣]، وقـد تـولى الحكـم بعـد وفـاة أبيـه فـي ظـل ظـروف خارجيـة غيـر مواتيـة. وقـد تـولى الحكـم فـي سـن كبيـر حوالي الستين، وهو رابع ملوك الأسرة التاسعة عشرة.

كمـا وصـل "مرنبتـاح" لمرتبـة الكـاهن الأعظـم للمعبـود بتـاح، وكـان يقـوم بالمراسـيم والطقـوس الدينيـة فـي جبانـة السـرابيوم بسـقارة للعجـل أبـيس. وقـد ذكـر اسـم "مرنبتـاح" ضـمن قـوائم باسـماء الأبنـاء الـذكور للملـك "رمسـيس الثـاني"، بالإضـافه لـبعض الآثـار فـي تـل بسـطة وتـانيس وهليوبـوليس. وقـد اسـتقرت الأمـور الداخليـة فـي عهـده، وقـد نجـح فـي إعـادة الاسـتقرار فـي الممتلكـات الآسـيوية، كمـا جـاء علـى لوحـة النصـر[٤]، وهـي لوحـة مرنبتـاح"[٥] الشهيرة بالمتحف المصرى بالقاهرة.

---

[1] -E., Hornung& R., Krauss & D., Warburton, Op. Cit., p493.

[2] -G., Callender, The Eye of Horus: A History of Ancient Egypt, 1993, p.263.

[3] -J. Beckerath, "Kalender" , LÄ III, Wiesbaden,1980, P. 551.

[٤] - هى لوحة من حجر الجرانيت، كانت قائمة أصلاً في معبد أمنحتب الثالث في غرب الأقصر، والذى لم يتبق منها سوى تمثالى ممنون، وقد نقلت هذه اللوحة إلى معبد مرنبتاح حيث نقش على ظهرها نص يتحدث عن انتصارات الجيش المصرى على بعض ولايات فلسطين.

[5] - J., Van Dijk, The Amarna Period and the Later New Kingdom, Oxford University, 2000, p.302.

obeikandl.com